

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: أدب عربي
تخصص: أدب جزائري



كلية : الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي
رقم : L15/348

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالب(ة) : سماتي شهرة
تحت عنوان:

الاتجاه الثوري في القصة القصيرة عند زهور ونيسي
الرصيف النائم - أنموذجا-

تاريخ المناقشة: 2017/05/11

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة المسيلة	- أ.بوديسة بولنوار
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	- د.عبد العزيز بوشلاق
مناقشا	جامعة المسيلة	- د.عمر عليوي

السنة الجامعية : 2016 - 2017 م.

إهداء

الحمد لله الذي منّ علينا بإكمال هذا العمل المتواضع رجاء بركته وفضله وإبتغاء وجهه
ومرضاته

إلى من أحب ... كلمات مفتوحة
إلى الوالدين الكريمين ... طاعة وإحسانا ...
إلى كل من منحني بسمة ... وشد من أزرني بكلمة طيبة ...
إلى كل من آخاني في الله
إلى أحبائي و خلاني في الله
إلى موجهي ومرشدي أستاذنا القدير ومشرفي في هذا البحث
" عبد العزيز بوشلاق "

إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي.
تحية خاصة لجامعة المسيلة. من أعماق القلوب

مقدمة

أسهمت الثورة التحريرية بشكل واضح في تطوير الأدب الجزائري، بما أضفته عليه من مسحة واقعية، حيث عانقت كتابات الأدباء الثورة فكتبوا عن كفاح الشعب الجزائري، ونضاله وهمومه ومطامحه... وتوزعت الكتابات وتباينت أطروحات الأدباء واتجاهاتهم إزاء الثورة، فكان الاتجاه الثوري حاضرا بقوة، في مختلف الأجناس الأدبية على اختلافها وتنوعها، ولعل القصة القصيرة من بين الأجناس الأدبية، التي تجلى فيها هذا الاتجاه بشكل واضح وجلي، حيث كان من واجب الفن القصصي، أن يبادر لتمثيل الواقع والثورة والغوص في أعماقها.

وفي هذا الصدد، كان الميل إلى الاتجاه الثوري، الذي يعكس الواقع الذي عاشه المجتمع الجزائري، أثناء الثورة ولما فيه من أبعاد إنسانية ورؤى جمالية تعبد درب العدالة والمساواة، ومن هنا سلط الضوء، في هذا البحث على المرحلة الثورية، وأبعادها في القصة الجزائرية القصيرة، ومن هذا المنطلق حددت عنوان بحثي ب"الاتجاه الثوري في القصة الجزائرية القصيرة"، واخترت مجموعة "الرصيف النائم" لزهور لونيبي كأمودج لدراسته.

إن اهتمامي كان منصبا على الاتجاه الثوري، في القصة القصيرة حيث اطلعت على مجموعات قصصية كثيرة في هذا الموضوع، "كالأشعة السبعة لعبد الحميد بن هدوقة وبحيرة الزيتون لأبي العيد دودو، نفوس ثائرة لعبد الله ركيبي، وقد سبق لدارسين وباحثين أن تناولوا هذه المجموعات بشيء من الإيجار أو التفصيل إلا أنني عندما قرأت مجموعة "الرصيف النائم"، وجدت ضالتي فيها خاصة أنها لم تحظ بمتابعة كافية .

ويرجع الدافع لاختيار هذا الموضوع إلى الفضول العلمي في البداية ولكن عندما قرأت مجموعة الرصيف النائم، اتضح لي أنها قصص ثورية بامتياز، ولأنني أميل كثيرا إلى الأعمال الأدبية التي تتناول الثورة عموما، وإلى الفن القصصي خصوصا كذلك دافع الغيرة الوطنية، على تراثنا الثقافي وضرورة تظافر جهود كل أفراد الوطن، بالحفاظ عليه وإنقاذه

من الضياع والتلاشي، إضافة إلى ذلك فإن اختياري للكاتبة زهور لونيبي كان مبنيا على أساس تسليط الضوء، على واحدة من أبرز الكاتبات الجزائريات.

إضافة إلى هذه هناك الدوافع الذاتية، أسباب موضوعية أخرى ساندتها وعززتها، وهي رغبتني في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول تجليات البعد الثوري، ومكونات البنية السردية في قصص الرصيف النائم.

ولأن دراستي تحمل جانبا نظريا وآخر تطبيقيا، فقد كانت الإشكاليات التي يطرحها هذا البحث متماشية من هنا، ومن أبرز الإشكاليات التي حاولت الإجابة عنها، ما العلاقة القائمة بين القصة الجزائرية القصيرة والثورة؟ وإلى أي مدى ساهمت الثورة الجزائرية، في تطور القصة القصيرة؟ وكيف تميزت البنى السردية عبر مجموعة "الرصيف النائم"، كبنى مساهمة في تكوين معمارية العمل القصصي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدت المنهج الوصفي والتاريخي الذي ساعد على نقل الأحداث ووقائع الثورة بالإضافة إلى بعض الآليات في المنهج البنوي، لدراسة البنية السردية في مجموعة "الرصيف النائم".

ولأن البحث يحتاج إلى خطة تحدد اتجاهه، ومعالم الدراسة فيه، فقد جاءت خطة هذا البحث مكونة من مقدمة، وفصل تمهيدي، وفصلين آخرين وخاتمة لأهم النتائج، وملحق لحياة الكاتبة وآخر لمخلص القصص، فأما الفصل الأول فكان نظريا، حاولت فيه رصد دلالات الثورة وأثرها في القصة القصيرة، ومفاهيم نظرية متعلقة بالبنية السردية للقصة القصيرة، أما الفصل الثاني فيتناول تجليات البعد الثوري في قصص "الرصيف النائم"، ومقاربة تطبيقية حول تظاهرات البنية السردية في المجموعة القصصية المدروسة.

واعتمدت في دراستي على جملة من المصادر والمراجع شكلت زاد هذا البحث كان أهمها: الأعمال القصصية الكاملة لزهور لونيبي، القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركبي، وفن القصة القصيرة لرشاد رشدي، وكتاب تطور الأدب القصصي الجزائري لعابدة بامية أديب وغيرها من المراجع الأخرى.

ومن أهم الصعوبات التي اعترضت سبيل هذا البحث:

- قلة المصادر والمراجع والدراسات، التي تتحدث عن القصة الجزائرية القصيرة رغم وجود مادة حقيقية للبحث والدراسة.

- ندرة المصادر في مكتبتنا، وصعوبة التواصل مع المكتبات الأخرى خارج الولاية.

وأخيرا أقول: إن عملي المتواضع هذا يظل مجرد محاولة بحثية بسيطة، كما أتمنى أن أسهم ولو بقدر بسيط في فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية، تكون أكثر عمقا وإماما بهذا الموضوع.

وأقدم بأسمى آيات الشكر وأخلص عبارات الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد العزيز بوشلاق، الذي لمست فيه مشرفا جادا صارما، فلم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه.

الفصل التمهيدي

نظرة عامة عن القصة القصيرة

أولاً: مفهوم القصة القصيرة.
أ- لغة.
ب- اصطلاحاً.

ثانياً: نشأة القصة القصيرة وتطورها.
أ- بدايات الأدب القصصي عند العرب.
ب- تطور الأدب القصصي عند الغرب.

أولاً: مفهوم القصة القصيرة.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "القص فعل القاص إذا قص القصص، ويقال في رأسه قصة يعني جملة من الكلام ونحوه، قوله تعالى { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ }⁽¹⁾ أي لنبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها، والقصة الخبر وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا، أورده والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، والقصة الامر والحديث.

واقترنت الحديث: رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصصا، والقص: البيان والقصص بالفتح هو الاسم، والقاص: الذي يأتي على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها"⁽²⁾.
والقصة لغة: حدوثه شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الاقتناع أو الإفادة وبهذا المفهوم الدلالي، فإن القصة تروي حدثا بلغة أدبية واقعية عن طريق الرواية أو الكتابة ويقصد بها الإفادة أو خلق متعة ما في نفس القارئ عن طريق أسلوبها وأحداثها وأجوائها التخيلية والواقعية⁽³⁾.

القصة في معجم الطلاب: قصّ، يقصّ، قصصاً: أخبر وروي.

القصة تتبع الأثر، والقصة الحديث الذي يروي خبرا، والجمع قصص والأقصوة: القصة القصيرة، والقاص والقصاص الذي يروي الأخبار ويروي القصص⁽⁴⁾.

ب- اصطلاحا:

➤ **تحديد مصطلح القصة القصيرة:** يشير مصطلح القصة القصيرة، جدلا كبيرا بين النقاد والمبدعين في الدراسات النظرية وسبب هذا الاختلاف راجع إلى تشعب منابع الثقافة الأجنبية التي أخذ عنها الأدباء والنقاد العرب مصطلحاتهم، وهذا ما نتعرض له بإيجاز فيما يلي:

¹ سورة يوسف، الآية 03.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد3، ص1، 1968، ص102.

³ شريط أحمد شريط، القصة القصيرة المفهوم والمصطلح، آمال، الجزائر، العدد الخامس، أكتوبر، 2009، ص88.

⁴ يوسف شكر فرحات، معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ص484.

• أصل المصطلح:

يعتبر الباحث في اللغتين الإيطالية والألمانية على التعبيرين **نوفيللا ونوفلين**، ويقابل هذين المصطلحين في اللغة الانجليزية كلمة (News) وتعني الأخبار الحديثة، وتعني كلمة (Nouvelle) في اللغة الفرنسية (قصة) فإذا علمنا أن هذه المصطلحات كلمة حكاية في اللغة العربية وكلمة (conte) في اللغة الفرنسية وكلمة (tale) في الإنجليزية تعني جميعها سرد المغامرات التي لا تستند إلى الواقع الحياتي للإنسان. ونخلص إلى أن القصة القصيرة نقل عن المصطلح الإنجليزي (short story) وعن المصطلح (Nouvelle) وهما اسمان لمصطلح واحد⁽¹⁾.

القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل، بل هي لون من ألوان الأدب الحديث، ظهر في أواخر القرن 19 وله خصائص ومميزات شكلية معينة، وكاتب القصة القصيرة لا يعنى بسرد تاريخ الحياة أو إلقاء أضواء مختلفة أو الإبانة من زوايا مختلفة للأحداث أو الشخصيات. كما يفعل كاتب الرواية لأن كاتب القصة القصيرة ينظر إلى الحدث من زاوية معينة لا من عدة زوايا، ويلقي عليه ضوءا معيناً، لا عدة أضواء وهو يهتم بتصوير موقف معين في حياة فرداً أو أكثر لا بتصوير الحياة بأكملها⁽²⁾.

ثانياً: نشأة القصة القصيرة وتطورها:

هناك من يرى، أن النشأة الأولى للقصة كان في أرض العرب فيقول: "والغريب في الأمر أنه بينما تستمد القصة العربية - بشكل عام- والسورية- بشكل خاص- أصولها وملاحها من القصة الأجنبية، التي رسخ دعائمها كل من (ألن بو، غوغول، موباسان وتشخوف)، فإن أول ميلاد للأدب القصصي في العالم كان في أرض العرب"⁽³⁾.

ويضيف الباحث نفسه في موضع آخر محددًا:

¹ شريط أحمد شريط، القصة القصيرة المفهوم والمصطلح، ص 35، 56.

² رشا رشدي، في القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، 1959، ص 07.

³ عصمت رياض، الصوت والصدى، دراسة في القصة السورية الحديثة، دار الطليعة، بيروت، 1979، ص 11.

" إن نوار جحا، كانت إذن البدايات الحقيقية لفن القصة القصيرة"⁽¹⁾.

وإذا كانت (Nouvilia) الإيطالية و(Nouvellen) الألمانية و(News) الإنجليزية، كلها تعني الأخبار الحديثة، التي لم يمر عليها زمن طويل، وإذا كانت (Nouvelle) الفرنسية، تعني القصة، (والمصطلحات: كلمة حكاية(العربية)، وكلمة (Conte) الفرنسية وكلمة (Tale) الإنجليزية تعني جميعها سرد مغامرات لا تستند على الواقع الحياتي للإنسان، وإنما على الخيال والأساطير، وتهدف إلى التسلية"⁽²⁾.

فإن الذي نخلص إليه، هو أن مصطلح القصة القصيرة، نقل عن المصطلح الإنجليزي (short story) وعن المصطلح الفرنسي (Nouvelle) وهما اسمان لمصطلح واحد، ومدلول واحد.

ويذكر أن بدايات القصة القصيرة، من حيث الحجم لا من حيث الشكل الفني المكتمل في تاريخ الآداب الغربية، كانت قد ظهرت.

" في القرن الرابع عشر في روما، داخل حجرة فسيحة، من حجرات قصر الفاتيكان كانوا يطلقون عليها اسم "مصنع الأكاذيب" اعتاد أن يتردد عليها في المساء، نفر من سكريتيري البابا وأصدقائهم للهو والتسلية، وتبادل الأخبار، وفي مصنع الأكاذيب هذا كانت تخرع أو تقص كثير من النوادر الطريفة، عن رجال ونساء إيطاليا بل وعن البابا نفسه، مما دعا الكثيرين من الأهالي إلى التردد على هذه الندوات حتى لا يهزأ بهم في غيبتهم"⁽³⁾.

يرى البعض أن ظهور شكل القصة القصيرة، بدأ بعد محاولات، "ويرجع إلى العصور الوسطى حيث ظهرت محاولات لأشخاص أمثال "بوتشيو" في "الفاشيتيا" و" بوكاشيو" في

¹ المرجع نفسه، ص12.

² المدني أحمد، فن القصة القصيرة بالمغرب، في نشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، ص32.

³ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص70.

"قصص الديكاميرون" و"تشوسر" في "حكايات كانتري" (1). وهكذا تطور فن القصة القصيرة على أيدي الرواد المعروفين منهم:
"أدجار ألان بو في أمريكا) سنة 1809م إلى سنة 1849م) وجي دي موباسان في فرنسا(سنة 1850م إلى سنة 1893م) وأنطوان تشيكوف في روسيا (من سنة 1860م إلى سنة 1904م) (2).

¹ روكيبي عبد الله خليفة، القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ط3، ص142.

² المرجع نفسه، ص143.

الفصل الأول

دلالات الثورة، وأبعادها في القصة القصيرة

أولاً: علاقة القصة القصيرة، بالثورة الجزائرية.

ثانياً: أثر الثورة، في تطور القصة القصيرة.

ثالثاً: البنية السردية، للقصة القصيرة.

أ- الحدث.

ب- العقدة.

ج- الشخصية.

د- البداية و النهاية.

هـ- المكان والزمان.

و- اللغة.

أولاً: علاقة القصة القصيرة بالثورة الجزائرية.

من الصعب أن يحدد الباحث على وجه الدقة، بداية القصة بمفهومها الفني الحديث، فلا يكاد الأمر يخلو من العثرة فالمتصفح لتاريخ الكتابة القصصية العربية بشكل عام يلحظ ذلك الثراء الكمي، الذي يلحق به تحول نوعي مرتبط بتطور الأجناس الأدبية، ولا نستثني من ذلك النصوص القصصية الجزائرية والتي وإن تأخرت نشأتها الوجودية والفنية، فإن هذا لا يمنحنا علة الطعن في مصداقيتها وتجريدها عن حقها في الوجود والدفاع عن مكتسباتها معطوفة بمحاولة التجدد والانفلات من القوالب الفنية الجاهزة، وتهكمية النقد رغبة في مناظرة شقيقتها العربية واحتمالية تجاوزها....

إن المتفقد لأحوال القصة الجزائرية، يعي قلة زادنا الإنتاجي والنقدي في هذا المجال ثم إن الخوض في هذا الحديث، له من الأهمية مكان، إذ يعد قاعدة لإثبات هوية القصة الجزائرية، وشرعيتها ومكانتها ضمن خريطة الأدب القصصي العربي الحديث، وهذا يجرنا إلى الحديث عن المرحلة الجينية لهذا اللون الأدبي في الحركة الإبداعية الجزائرية، في الوقت الذي يجتهد فيه النقاد والأجانب لنفي الكيان القصصي المكتوب باللغة الوطنية وتشخيص هذه الوضعية مرده النظرة الاستعمارية، الفوقية المسقطة على الذات الإبداعية الجزائرية والتي لا تعترف بغير الإبداع المكتوب بلسان حالها، بل إن البعض لا يعترف بوجود أدب جزائري أصلاً أمثال: "عبد المجيد الشافعي". حين يقول مخاطباً أحد خلانه قائلاً: "أنا واثق يا سيدي من أن مدلول أدب معدوم في بلادنا"⁽¹⁾.

هذا الإفك بعث في نفوس لفييف من زعماء الحركة الأدبية والثقافية الوطنية نخوة الإنجاز الأدبي، لأجل إحداث التغيير، وإثبات الذات الوطنية الساعية للتصدي لمحاولات الطمس والمسح والتغريب... لتشهد بداية ميلاد النص القصصي في ظروف خاصة، مع المحاولة الأولى "لمحمد السعيد الزهراوي" في قصته "فرنسوا والرشيد" التي صدرت في "جريدة

¹ عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1974م، ص164.

الجزائر". حسب ما يرى "عبد المالك مرتاض" (1) كما برز في هذه المرحلة "محمد عبد العالي الجيلالي" الذي اعتبرته "عايدة بامية أديب" رائدا في مجال القصة القصيرة، ومن أشهر ما نشر: "الصائد في الفخ" - "السعادة البتراء" إلى جانب أعمال أخرى، نشرت في جريدة "الشهاب" ابتداء من 1935م (2). وظهر إلى جانبهما "أحمد بن عاشور" في باكورة إنتاجه "حجاج في المقهى" بجريدة "الشهاب" عام 1935م. "أحمد رضا حوحو" أبو القصة القصيرة المكتوبة باللغة الوطنية.

إن القصة الجزائرية حديثة النشأة، إذ ترجع بداية حضورها إلى أوائل الخمسينات والبنية السياسية والثقافية التي كانت تحياها القصة الجزائرية، وخصوصا القصيرة منها، لم تسمح لها بالنشوء إلا في أواخر العقد الثالث من القرن العشرين، لولا اشتداد ساعد الحركة الإصلاحية، وقد أوجزنا هذه الظروف فيما يلي (3)، فمنها ما يتعلق بالظرف الموضوعي وشقها الآخر نابع من طبيعة الفن في ذاته:

- 1- إن النماذج القصصية الشرقية، التي تسربت إلى محيطنا الأدبي لم تكن على القدر الكافي من النضج لتعطي أكلها سريعا ذوقا وتأملا.
- 2- مساهمة الحركة السلفية في بث روح المحافظة، وهو ما لم يهيئ المناخ لميلاد وعي جديد، وتنشيط فنون أدبية أخرى. فالقصة عند هؤلاء بدعة، وكل بدعة ضلالة فمن أين ستطل القصة إذن؟
- 3- لم يتوفر لكتّاب القصة الجزائرية الدافع الحقيقي، و المتأصل لممارسة الإبداع الأدبي.
- 4- ازدياد المحيط العام والخاص، لهذا الفن واعتباره ضربا من الخرافة.
- 5- العلاقة الجدلية بين البنية العقلية الجامدة، والوضعية الاجتماعية المتأخرة والتمزقة بين مخالب الاستعمار، والاصطدام بحضارة الآخر... أخرّ الولادة العسيرة لهذا الجنس.

¹ حاج محبوب عرابي، دراسات في القصة الجزائرية المعاصرة، د. ط، ص 34.

² عايدة بامية أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري 1925م - 1967م، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، ص 306.

³ أحمد المدني، فن القصة القصيرة بالمغرب، في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، د. ط، ص 55، 58.

هذه المعوقات وأخرى، منعت استحداث هذا الشكل الكتابي، الذي لا يتجاوز عمره على الأرجح القرن من الزمن، قياساً إلى حرب التحرير الكبرى.

فمع مطلع العقد الرابع من القرن العشرين، ظهرت إشارات إلى هذا النمط الكتابي في جريدة "البصائر" عام 1973م، ولكنها لم تتحدد مفهوم القصة بمقوماتها الفنية نتيجة لسيادة النظرة التقليدية للأدب والتي لا تعنى بتدارس الشعر. أما الاهتمام بترسيخ دعائم هذا الفن، فلم تتوطد إلا عقب الحرب العالمية الثانية، وظهرت المقالة القصصية بظهور الصحافة الجزائرية التي ألزمت كتابها بتبني أسلوب جديد في الكتابة، فاستعاضوا عن الإسهاب بالتركيز، وعن الأسلوب المسجوع بالمرسل، وأزاحوا الغريب من اللفظ والحواشي من المعاني واقتصدوا في اللغة وتجنبوا الاستطراد المشتت للأفكار، والمربك لتسلسل المعنى، وتنوعت المواضيع وفاء لروح الالتزام بالقضايا الوطنية والاجتماعية، وتهيأت للقص الجزائري الفرصة لاستبدال ثيابه القديمة بأخرى وفقاً لمتطلبات العصر.

وفي سنة 1949م كتب "ححو" مقالا عنوانه "استنطاق الشخصيات في الأدب القصصي، يبحث فيه الأدباء على كتابة القصة من أجل التتوير الاجتماعي، وبعث هذا الفن.

فكان المقال القصصي أول خطوات القص الجزائري، اتخذ نهجا إصلاحيا وعضيا هو مقدمة السرد الخطابية، يلحقها قص للأحداث والوقائع، وما شجع على انبناء القصة على هذه النمطية، اشتداد عود الطرقية ودعاة الفرنسة والإدماج، وبروز الحركة الوطنية والإصلاحية التي طالبت الاستقلال، ووقفت ضد المصالح الاستعمارية وتصدّت للجمود وكانت سمة المقال القصصي الغالبة هي الحوار، وفي مرحلته الثانية التي تنتهي بقيام الثورة التحريرية، اعتنى بالجانب الفني الجمالي، والتفت هذا الفن ليؤسس لنفسه، ويتكيف والحياة فأمن بضرورة التمرد على القيم والتقاليد البالية، ودعا إلى تحرر المرأة والتعرض للقضايا السياسية بالانتقاد، وتصرح الأدبية "سهير القلماوي" أن القصة التي تعنى بالواقع وتصور أدائه بأسلوب جمالي، قد نشأت من المقال الإصلاحي وبذلك يكون المقال القصصي فاتحة

الكتابة القصصية القصيرة، والتي استمرت لمسافة عقد من الزمن، وعلى إثر ذلك دخل النص القصصي الجزائري القصير قبل أن ينضج فنيا مرحلته الثالثة، بعد مأساة الثامن ماي 1945م ليتطور فيما بعد معبرا عن البعد الثوري، وليفسح المجال أمام الصورة القصصية لتواصل مسيرة المقال القصصي التي يعطي "عبد الله الركيبي" بعض مقاييسها، فهي تهدف إلى رسم صورة للطبيعة أو صورة كاريكاتورية لشخصية إنسانية، أو التركيز على فكرة معينة، فالغرض منها إعطاء صورة تتطبع في ذهن القارئ، كما انطبعت في ذهن الكاتب⁽¹⁾.

يمكن تقييم المرحلة الثورية من الحياة الأدبية، على أنها مرحلة ازدهار للفن القصصي فقد أثرت الحوادث السياسية، مخيلة الكتاب فتحمسوا للقضية وتخلصوا جراء ذلك من المواضيع المبتذلة، والتقاليد الاجتماعية، والصبغة الإصلاحية، وأصبح الحديث القصصي يستند على الفرد، في علاقته بالمنظومة الاجتماعية التي صارت علاقة نضالية، وأصبح السرد القصصي يميل إلى الواقعية في الطرح والمعالجة فتنازلت القصة عن أسلوبها الخطابى، وأصبح البطل فيها مختلفا عما سبق "البطل الثوري"، وسعى الكتاب إلى التقريب عن موضوعات وأشكال جديدة تستوعب الوقائع الثورية، وهنا انفتحت بؤرة للإطلاقة على نتاجات الآخر "الغربي والمشرقي"، واتصل الأدباء بالمدارس الأدبية واتسع مجال الرؤية عندهم واستقبلت دور النشر المهجرية الأقاليم الجزائرية، وشهدت الساحة الأدبية حركة جديدة⁽²⁾...

انبثق القص الجزائري، من الظروف التي ولّدتها الأوضاع الاستعمارية، لذا فقد وجهت البنية الوظيفية للنصوص القصصية نحو مناهضة الاستعمار وزرع الأفكار القومية، وكسر الركود الاجتماعي وغسل الذهنيات من الخرافات والمعتقدات، التي شجعت الإدارة الكولونيالية وأعانها من العملاء الذين اندسوا في صفوف الشعب، رغبة في إضعافه مع العلم أن الإطار الخارجي لم يساعد على إنجاز أنساق قصصية مكتملة البناء والنضج

¹ عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المرجع السابق، ص 89.

² عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب الجزائري المعاصر في الجزائر 1925م- 1954م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1983م، ص 99.

الفني، أما المضامين فقد فرضتها طبيعة الحقبة الزمنية وقد كان من واجب القصة الجزائرية آنذاك أن تبادر إلى تمثيل الواقع التاريخي والتجربة الإنسانية بوعي يعيد صياغة العالم، وفق منظور أشمل بحيث يضخم اللحظة التاريخية، فالفن يقات من أئات المعذبين والمقهورين لأن التاريخ المدون لا يحفل إلا بالملوك وليس بصغار الناس، فالتاريخ يقول إن الذي بنى الهرم الأكبر هو "خوفو" ولكن أين ينام هؤلاء الذين بنوه ليلة انتهاء البناء فيه... التاريخ لا يقول ذلك.... وإنما ما يدهش التاريخ عذابات الناس⁽¹⁾...

وبهذا شكلت المرحلة الثورية، تحولا نوعيا وكما في تاريخ القص الجزائري وخصوصا القصير منه دفعت كتاب هذا الجيل الجديد على رأي "أحمد طالب" إلى تجديد الطاقات الإبداعية، وتكرار المحاولات التجديدية برزت على إثرها أشكال جديدة للقصة القصيرة كالرسالة، والسّمت الإصلاحية إلى شخصية ديمقراطية الفكر والنزوع وواقعية التصور والوجود الفني، نضالية المبدأ والتطلع، تضع أقدامها على أرض الواقع ولا تسرح في عالم مثالي، تستكين فيه إلى الوضع وترضى به. ووجد نوع من التوازن بين الذات والموضوع، الشكل والمضمون، الفردية والجماعية.... بفضل نزوع الأدب نحو أسلوب التداعي الحر تيار الوعي... وبالرغم من الظروف المعاشية آنذاك، فالظاهر أن الاستعمار لا يقتل الأدب ولكنه يلونه بألوان مختلفة، فيختلف مثل أدب الرمز والأدب المنحرف والشاذ. يختلف الصراع بين الأدب المتحرر والرجعي، والظروف لا تقتل الأدب، ولكنها تكيفه فتجعل منه الأدب الذاتي أو الموضوعي، والأدب الهادف التعبيري أو النموذجي أو الحيادي الواقعي....

أما الحرب فتعطي للأديب فرصة للانطلاق، وتحطيم المفاهيم السائدة وتسلمه بطاقات جديدة لا يظفر بها أثناء الركود، وسيادة العادات والتقاليد الرجعية⁽²⁾.... إن علاقة الأدب الجزائري بالثورة التحريرية، لم يعد شيئا يحتاج إلى تأكيد، كون هذه العلاقة كانت ولا تزال حميمية، فالكاتب الجزائري هذا الممتزج بالأرض وروحا ودما، قد سخر قلمه لينفث من

¹ شاكور عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص312.

² أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، ط2، 1977م، ص57.

ذاته، أجمل ما تقوله الكلمة اعترافاً لهذا الوطن بجميله. وكان فن القصة قد أطلق من أسره لينافس الشعر بل وليتجاوزه بخطاب أكثر مصداقية وواقعية، بعد أن وجد الأرضية التي بحث عنها والفضاء الذي اكتفى به لأن يكون متنفس، وهكذا يمكن الحديث عن قصة بدأت تتلمس بعض عناصر الفنية مع الثورة التحريرية "باعتبار أن هذه الثورة كانت الحلم العذب، الذي طالما راود النفوس" وقد فتقت مواهب الكتاب فكانت لهم الدافع لخوض غمار الكتابة، في هذا الجنس الأدبي، بعد أن كانوا لا يريدون الحديث عن فن يسمى القصة، تاركين المجال للشعر حتى غدا الأدب في الجزائر هو الشعر وكفى..... إن الثورة الجزائرية، قد دفعت بالقصة خطوات إلى الأمام بأن جعلتها تتجه إلى الواقع، وتستمد مضامينها وموضوعاتها. فتحول مركز الارتكاز من التقاليد والحب والمرأة، إلى الإنسان والنضال والروح الجماعية⁽¹⁾.

¹ عمر بن قينة، المسار النضالي في القصة الجزائرية- مجلة الحياة الثقافية، عدد 32، تونس، ص109.

ثانياً: أثر الثورة في تطور القصة القصيرة الجزائرية.

تعد الظروف السياسية الجديدة- خاصة بعد قيام حرب التحرير الكبرى، في أول نوفمبر 1954م- من أهم عوامل تطور الأدب الجزائري المعاصر، سواء على صعيد الشكل أو المضمون، إذ تنوعت الأشكال الأدبية وتعددت المضامين وحظي فن القصة القصيرة بجزء هام من هذا التطور، فتنوعت أشكالها وتغيرت موضوعاتها، وظهر كتاب شبان خارج الوطن دافعوا عن الجزائر بالكلمة، وعرفوا بقضايا الشعب السياسية، والاجتماعية والثقافية وما كادت الحرب التحريرية تندلع حتى انضم الكتاب إلى صفوفها، يسجلون انتصاراتها ويعبرون عن آمالها ويصورون أحداثها، والتحققت القصة بدورها بالجلب تعايش الثورة وتكتب عنها، ومن القصاص من تفرغ للثورة ولم يكتب عن أي موضوع سواها مثل "عثمان سعدي، وعبد الله الركيبي، وفاضل المسعودي، ومحمد الصادق الصديق⁽¹⁾.

وقد وضع بعض النقاد شروطاً لكتابة القصة، في هذه المرحلة المتميزة بواقعها الثوري، فدعوا إلى التمسك بواقع البلاد وقضايا المجتمع السياسية والاجتماعية، وعبر بعض الكتاب عن رفضهم الكتابة في بعض الموضوعات، معللين ذلك بمضي زمن القصة التي همها التسلية وإثارة العواطف "عاطفة المراهقين"، وأن الواجب يدعو إلى أن ننظر بجد إلى واقعنا، إلى حياتنا الحاضرة بكل ما فيها من أحزان وأفراح⁽²⁾...

وقد عزا الدكتور عبد الله خليفة الركيبي، بداية هذه المرحلة إلى الروح الجماعية الجديدة، التي ظهرت بفضل الثورة التحريرية، وقال: "إن هذه الروح الجماعية وهذا الإيمان بالنصر بالجميع، وللجميع هو الذي يعطي لقصتنا اليوم بداية الانطلاقة والتحرر من المواضيع والصور القديمة المستهلكة"⁽³⁾.

¹ عبد الله بن حلي، القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي (تونس- الجزائر- المغرب)، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1976م، ص169.

² عبد الله خليفة الركيبي، مقدمة بحيرة الزيتون، لأبي العيد دودو، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص07.

³ المرجع نفسه، ص21.

وبهذه النظرة الجديدة، تأثرت القصة الجزائرية بما شاع من روح التجديد والدعوة إلى التغيير الفني، ورفض كثير من أشكال التعبير التي لم يعد الكتاب يرون ضرورة لاستمرارها أو الاهتمام بها، وهو الأمر الذي نتج عنه بداية مرحلة جديدة في عمر القصة القصيرة في الجزائر، وحددنا بداية هذه المرحلة بعام 1956م وذلك لأمر عديدة منها:

1- ردة الفعل على توقف جريدة البصائر عام 1956م، وهي التي كانت تعد أهم منبر ثقافي انبعثت فيه الفنون الأدبية- ومنها الفن القصصي- كما تميزت هذه السنة بإعدام أحد أعلام الأدب ورائد القصة الجزائرية "أحمد رضا حوحو" في يوم 29 مارس 1956م، وذلك على يد "شرذمة" من جنود الاستعمار الفرنسي.

2- ظهرت في هذه السنة 1956م بعض الأعمال الأدبية المتمحورة حول الموضوعات الناشئة عن الظروف الجديدة- حيث جعلت من بعض قادة الثورة التحريرية شخوصا رئيسية لها- ويعد هذا الجانب أهم علامة على انحسار الموضوعات الإصلاحية وظهور الموضوعات الواقعية الملتزمة بالثورة، التي بلغت في ذلك العام سنتها الثالثة⁽¹⁾.

ويمكن للباحث في تطور القصة القصيرة في الجزائر، أن يميز بين تأثيرين بارزين أولهما إيجابي والثاني سلبي.

- يتمثل التأثير الإيجابي، فيما أضافته مرحلة الحرب التحريرية إلى القصة القصيرة المعاصرة، من حيث الشكل و المضمون.

- فعلى مستوى الشكل الفني: استعمل الأدباء الجزائريون في أيام الثورة التحريرية، أشكالا قصصية عديدة عرفها الأدب العربي، في أثناء نهضته الحديثة، وقد وجدوا أساليب جيدة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم ومشارعهم وأحداث بلادهم، كما اكتشفوا أنها تملك قدرا كبيرا من أدوات التعبير الفني، التي تمكنهم من تصوير المعارك وكفاح الشعب، ومهاجمة قوات الاستعمار.

¹ عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص137. انظر، محمد الصالح الجابري: جوانب من القصة النضالية الجزائرية (مقال)، مجلة الحياة الثقافية، العدد26، تونس، ص04.

من هذه الأشكال القصة، التي هي عبارة عن رواية مضغوطة والقصة في شكل رسالة، والقصة الأسطورية الرمزية، علاوة على القصة الذاتية والقصة السردية العادية، كما عرفوا أقطابها الأوائل (أدجار ألان يو) و (جي دي موليستان) و (أنطوان تشيخوف 1860م- 1904م) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذي يهمننا هنا، أن العديد من نماذج هذه المرحلة اتصف بعناصر القصة الفنية ومقوماتها، كالإيحاء والرمز والابتعاد عن الأسلوب الخطابي، وعن الأسلوب المباشر في السرد. واهتم الكتاب ببناء الشخصية، فلم تعد الشخصية ذات بعد واحد، إما يرمز للخير وإما يرمز للشر، على نحو ما كانت عليه في القصة الإصلاحية، وإنما صارت تعبر عن الحياة الإنسانية وحقيقتها حيث يمتزج فيها الخير والشر⁽¹⁾.

وبهذه النظرة أثرى الأدباء أساليبهم، ونوعوا أشكال عرض الأحداث فتميز شكل القصة- خلال هذه المرحلة- بالثراء والتنوع.

ويعود هذا الثراء إلى اتصال الجزائريين بالحركة الأدبية العربية المعاصرة، وتتبعهم ما تصدره المطابع العربية من مجموعات قصصية، إلى الحرب التحريرية وحياتها الجديدة. الأمر الذي دفعهم إلى تغيير أدواتهم التعبيرية وتطوير أشكالها الفنية.

- على مستوى المضمون أثرت الثورة التحريرية في مضمون القصة، بما لا يقل عن أثرها في الشكل، فقد تقلصت الموضوعات الإصلاحية وخلفتها موضوعات جديدة، استلهمت الواقع، فكثر صمود الشعب الجزائري أمام قوى المستعمر، وتصوير بطولات المناضلين والتعبير عن الحياة الاجتماعية الجديدة⁽²⁾.

في مرحلة ما بعد الاستقلال (أي بعد عام 1962م) حظيت الموضوعات الاجتماعية بالاهتمام أكثر من غيرها، ومن أبرز هذه الموضوعات: الفقر والإحساس باليتم لدى الأطفال الصغار، والشعور بالغرابة والعنصرية.

¹ عبد الله خليفي الركبي، الأوراس ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 150.

² الهادي لعبيدي، في تقديمه للمجموعة القصصية "دخان في قلبي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م،

وبعد، فإنه إذا كانت الحرب التحريرية عاملا إيجابيا في تطوير بناء القصة الفنية، لدى الأدباء الجزائريين ودافعا لهم إلى الاطلاع على نماذج قصصية عربية رفيعة، والاحتكاك بتجارب الآخرين فإن لهذه الحرب أثرا آخر يتمثل في بعض الضعف الفني.

- التأثير السلبي: اهتم القاص الجزائري، اهتماما كبيرا بتصوير المعارك، وبدافع وطني يمليه إحساسه بالواجب، والتزام بتصوير كفاح الشعب ونضاله المستميت في مقاومة الاستبداد الفرنسي، أدى هذا الالتزام إلى بروز بعض الكتابات الضعيفة كضغط عشرات من السنين في قصة واحدة، وغياب التركيز أو عنصر التشويق وتراكم الأحداث، وقد تعود أسباب هذا إلى سوء فهم الالتزام والكتابة الواقعية لدى بعض كتاب هذه المرحلة ممن لم يستوعبوا الأدب الواقعي، فهو عندهم لا يعدو أن يكون نقلا أميناً للحدث، وتصويرا حقيقيا لمراحل نموه وقد لخصت الدكتورة "نور سلمان" أهم مظاهر هذا الضعف إلى تأثير الحرب، وولوع الكتاب بتصويرها والتعبير عن كل جوانبها، بأسلوب تفصيلي يقود في كثير من الأحيان، إلى الوقوع في السطحية والمباشرة وتكرار المواضيع، وتشابه الشخصيات والمواقف، مما جعل من القاصين كتابا عقائديين بلغاء أكثر منهم مبدعين، فغاب عن قصصهم عنصر المفاجأة وغرقوا في التفسير والشرح....⁽¹⁾.

وقد ظهر أثناء الثورة التحريرية عدد من الكتاب يعود إليهم الفضل في تطوير الفن القصصي الجزائري المعاصر، وإثراء الحياة الأدبية بعد الاستقلال مثلما عبروا أثناء الثورة التحريرية عن المعارك التي خاضها المجاهدون الجزائريون ضد المستعمر، إذ عالجوا بعد الاستقلال الموضوعات التي أفرزتها ظروف الحياة الجديدة، أما موضوعات الثورة فبقيت إلى الآن منبعها لا ينضب للأفكار الثورية وللبلط المناضل، الذي يضحى بما يملك في سبيل الوطن.⁽²⁾

¹ نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرضى والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م، ص475.

² عبد الله بن الحلي، القصة العربية الحديثة، في الشمال الإفريقي، ص220.

ثالثا: البنية السردية للقصة القصيرة

أ- **الحدث:** هو الفعل الذي تقوم به الشخصية داخل القصة، وهو محورها وعنصرها الرئيسي، الذي ينمي المواقف ويحرك الشخصيات ويجري الحوار على ألسنتها... ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به لتكون مشاكلة للواقع نفسه إلى حد ما، كان لا بدّ له من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها، لتجري من جهة في زمان ومكان محددين وملائمين ولتضمن من جهة أخرى، عنصري التشويق والتأثير.

وتطور الحدث لا يقتصر على كيفية وقوعه، ومكانه وزمانه، بل يمتد ليشمل السبب الكامن وراء وقوعه، وهو ما يفرض على الأديب البحث عن هذا الدافع وتجسيده، حتى يبرز الأساس الذي أقام عليه قصته، وهذا الدافع يكمن في الشخصيات التي فعلت الحدث أو تأثرت به، إذ أنه لا يمكن تخيل دافع دون بشر معينين، وهو ما يفرض التوحد بين طبيعة الدافع وطبيعة الشخصية المتحركة به، أو المحركة له، ولذلك يستحيل الفصل بين الحدث والشخصية، فالشخصية هي الحدث عندما تعمل، وإذا وصف الأديب الفعل دون الفاعل فإنه يخرج من مجال البناء القصصي إلى ميدان السرد الحبري، والقصة الجديدة لم تعد حدثا فحسب وإنما يمكن أيضا أن تدور حول فكرة أو مشهد أو حالة نفسية أو لمحة من ملامح الحياة⁽¹⁾.

ب- **العقدة:** هي تتابع زمني، يربط بينه معنى السببية أي أنها "...تجيب أساسا على سؤالين: ماذا بعد ولماذا؟"⁽²⁾ وتتضمن صراعا إما ضد الأقدار أو الظروف الاجتماعية أو صراعا بين الأشخاص، وفي هذه الحالات يتخذ شكلين: صراع ظاهر أو باطن (نفسى يتجسد في المونولوج).

ج- **الشخصية:** نعرفها من خلال طرح السؤال من؟ ولها عدة أبعاد منها:

➤ **البعد الجسماني:** المتضمن: الجنس، العمر، التركيبة الفيزيولوجية... الخ.

¹ محمد محي الدين مينو، فن القصة القصيرة مقاربات أولى، ط3، ص55.

² برنار فاليت، الرواية- مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي، تر: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، السداسي الأول، 2002، ص85.

- **البعد الاجتماعي:** ويضم المستوى الثقافي والمادي، والانتماء الحضاري والإقليمي... الخ.
- **البعد النفسي:** ناتج عن البعدين السابقين.
- **البعد الفكري والسلوكي:** وهو انعكاس للأبعاد السابقة.

ولا يشترط في الشخصيات القصصية أن تكون بشرية، فقد تقتبس من العالم الخرافي، وقد تكون حيوانا أو جمادا يحمل أبعادا إنسانية، ويتحدد انضواء القاص تحت لواء مدرسة أدبية معينة، طبقا للأبعاد التي تحملها شخصياته القصصية، وإذا ما قدمت للقارئ بكل أبعادها، تمكن من التعرف عليها حتى تصبح أقرب إليه من حبل الوريد، وتعود العلاقة العاطفية تجاه البطل إلى البناء الجمالي للعمل، وهي تتطابق مع السنن التقليدية للأخلاق والحياة الاجتماعية⁽¹⁾.

والشخصيات صنفان: رئيسية وثانوية، أما الأخيرة فلا تظهر في القصة القصيرة، إلا لتخدمها، أو لتعارض البطل، فالأشياء تعرف بأضدادها، هذا من ناحية الدور المؤكل إليها أما من ناحية التركيبة فمنها الثابتة البسيطة التي تلتزم خطية واحدة، على طول الحكى ومنها النامية المعقدة المتناقضة، وهذه تظهر في الكتابة الروائية أكثر منها في القصة القصيرة، فالشخصية تضبط في حالة تأزم أو في مفترق الطرق، وتتفرد الشخصية الرئيسية بأداء الأدوار القصصية، ويعينها الراوي في سرد الأحداث، وفي الغالب يكون محايدا أو شاهدا ويبيح لنفسه التدخل في الأحداث بالتعليق، والمفروض أن يستخدم ضميرا واحدا على طوال السرد، وإذا حرك ضمير المتكلم رأينا الأحداث من وجهة نظر البطل، ضمن الدائرة التي تقع تحت حواسه وإدراكه، ويكون هذا الاستخدام نادرا إلا في الحوار، أما إذا تلقيناها بضمير "هو" فنكون أمام راوٍ متعال عليم بكل شيء، يعرف عن الشخصيات أكثر مما تعرف عن نفسها⁽²⁾.

د- البداية و النهاية: فأما البداية فمن واجباتها إحقاق شرط التشويق، وقد يعلن عنوان القصة نفسه عن البداية ويشكل عامل تحفيز لعملية القراءة، ويفضل الكتاب افتتاح

¹ يوسف الشاروني، القصة القصيرة، نظريا وتطبيقيا، دار الهلال، ط1، ص67.

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، 1981م ص566-567.

قصصهم بدنيامية سردية عوض الوصفية منها التي تقتل مسيرة السرد والقصة الجيدة، عند "تشيكوف" تلك التي تبتز مقدمتها إلى درجة يمكن أن تحدد بناء عليها فشل القصة أو نجاحها.

وما يميز القصة القصيرة عن الرواية، هو نقطة التنوير التي تنتهي إليها الأحداث في القصة، بحيث تحدد بواسطتها "النهاية" وإذا دخلت من هذه اللحظة اختل المعنى، في حين لا يهم إذا تغيب هذا العنصر في الخطاب الروائي "ذلك لأن الرواية تعتمد في تحقيق المعنى، على التجميع، أما القصة القصيرة فتعتمد على التركيز"⁽¹⁾.

هـ - المكان والزمان:

➤ **المكان:** أثبت المكان منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر، وترسيخ كياناتهم وتشبيث هويتهم، وتحديد تصرفاتهم، وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الالتحام بذواتهم. والأماكن تختلف شكلا وحجما، ومساحة، فيها الضيق والمتسع المفتوح، والمرتفع والمنخفض، المنقطع والمتصل، إنها أشكال من الواقع انتقلت إلى القصة وصارت عنصرا من عناصرها.

ونظرا إلى المكان في السابق، على أنه مجرد خلفية للأحداث والشخصيات لكن الدراسات الحديثة، بدأت تفهمه على أنه كسائر العناصر الأخرى للقصة، يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها، منه تتطلق الأحداث ومنه تسير الشخصيات، وقد يشحن بدلالات يكتسبها، من خلال علاقته بها. لذلك لا بدّ أن تحظى أسماء الأماكن بعناية أكبر لما يدر فيها من وقائع وأحداث أقوال، وهذه العناية تسمح لنا بتحديد موضع الأحداث وأفعال الشخصيات⁽²⁾.

➤ **الزمان:** عندما نتحدث عن المكان، تتبادر إلى ذهننا كلمة "الزمان" بل عنصر الزمان، فهو أيضا عنصر مكوّن أساسا للقصة وكأنه الثاني يكمل الأول، والأول لا يستغني عن الثاني، حتى أن الدراسات الحديثة اختصرتهما في كلمة واحدة هي (الزمان). فهما عنصران يتداخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها.

¹ رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص96.

² قادة عقل، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص259.

ويمكن الاصطلاح بلفظ البيئة "فبيئة القصة، هي حقيقتها الزمانية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم وأساليب حياتهم"⁽¹⁾.

لذلك يعد الزمن عنصرا ضروريا، لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي، فيشير "عبد المالك مرتاض" إلى أنه « يستحيل » أن يفلت كائن ما، أو شيء ما، أو فعل ما، وتفكير ما، أو حركة من تسلط الزمنية⁽²⁾.

و- **اللغة:** هي النسيج الذي يشتمل على السرد والحوار، ويساهم في رسم الشخصيات وتصوير الأحداث وتطويرها، فإن كان للشعر لغته فإن للقصة القصيرة لغتها التي تأخذ من النثر، قدرته على التعبير والتصوير، ومن الشعر طاقته على الإيحاء و الإيجاز، وكأنها تحتل المسافة الفاصلة بين الشعر والنثر، وتمتزج بين ما هو واقعي وعقلي ومنطقي، وبين ما هو خيالي وعاطفي ومثالي... وهي لذلك تحمل عبئا ثقيلا، وتفيض بالدلالات، والإيحاءات حتى تكون قادرة على التوصيل واستحواذ القارئ والإمساك بالموقف كله.

السرد: هو قص الحدث واقتفائه سواء أكان حقيقيا أم متخيلا، يحيله السارد أو الراوي بطريقة من طرق السرد وأنماطه نصا أو جنسا أدبيا⁽³⁾.

الوصف: هو تشخيص الأعمال والأحداث والشخصيات... ويميزون بينه وبين السرد فيقولون: إذا كان السرد يشكل الحركة الزمنية في الحكى، فإنّ الوصف هو أداة تشكل صورة المكان، فالحاجة إليها معا ماسة في كل عمل قصصي، لا ينهض بلا زمان ولا مكان⁽⁴⁾.

الحوار: هو حديث بين شخصيتين أو أكثر، في سياق حدث ما، لا شأن للراوي في مجراه ولا في مفرداته، لأنه لغة الشخصية نفسها، أو هو لسانها وأسلوبها، يكشف عن سلوكها وانفعالاتها ومشاعرها، يحرك أحداث القصة ووقائعها، فالحوار يرسم صورة مثلى للشخصية القصصية في مختلف ظروفها الفكرية، والنفسية، والاجتماعية... ومن شروط الحوار أن

¹ يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط7، بيروت، 1979م، ص108.

² عبد القادر سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد العرب، 2001، ص60.

³ محمد محي الدين مينو، فن القصة القصيرة، ص56.

⁴ المرجع نفسه، ص63.

يكون مكثفاً وموحياً، وملائماً بين الشخصية ومختلف ظروفها، فحديث الشيخ يختلف عن حديث الفتى، وحديث ابن البادية يتميز من حديث ابن الحاضرة، ولكل حديثه الذي يتلاءم وتلك الظروف⁽¹⁾.

¹ محمد محي الدين مينو، فن القصة القصيرة، 64.

الفصل الثاني

تجليات البعد الثوري، ومكونات البنية السردية.

- أولاً: علاقة قصص "الرصيف النائم" بالثورة الجزائرية.
- ثانياً: أثر الثورة وأبعادها في تطور قصص "الرصيف النائم" "الزهور لونييسي".
- ثالثاً: البنية السردية في قصص "الرصيف النائم".
- أ - دور الحدث في قصص الرصيف النائم
 - ب- تشكل العقدة في قصص الرصيف النائم.
 - ج- بنية الشخصية.
 - د- تجليات البداية والنهاية في قصص الرصيف النائم.
 - هـ- أبعاد المكان والزمان في قصص الرصيف النائم.
 - و- بنية اللغة.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

أولاً: علاقة قصص "الرصيف النائم" بالثورة الجزائرية.

تعتبر الثورة الجزائرية حدثاً بارزاً في تاريخ الجزائر المعاصرة ورافداً يستقي منه الأدباء إبداعاتهم، ومن ثمة تجسيدها في كتاباتهم الأدبية على اختلافها وتنوعها.

ومن بين تلك الإبداعات "القصة القصيرة"، التي تعكس مدى استفادتها من الثورة، في مجال تصوير ورسم آلام ومأساة أمة وشعب بكامله.

"استمرت حرب التحرير، تمد ظلالها على الكتابات الأدبية بصفة عامة، وعلى الكتابات القصصية بصفة خاصة، حتى أننا لا نقرأ مجموعة قصصية، إلا وقد أفردت بعض قصصها لحرب التحرير مباشرة، أو ربط بين الواقع الجديد للقصة، وواقع حرب التحرير"⁽¹⁾.

وها هي مجموعة "الرصيف النائم" للكاتبة زهور ونيسي والمكونة من سبع أقصوصات (عقيدة وإيمان، فاطمة، مازلنا نقسم، خرفية، الرصيف النائم، لماذا تخاف أمي زغرودة الملايين). تدين ممارسات الاستعمار الفرنسي، وتنقل إلينا مأساة الشعب الجزائري.

فالقصاص "الرصيف النائم"، لزهور لونيبي أحد النماذج الشاهدة على العلاقة المتينة بين القصة القصيرة، والثورة الجزائرية التي كانت الدافع لخوض غمار الكتابة، في هذا الجنس الأدبي.

"وقد عبرت زهور لونيبي عن هذه الصورة الإنسانية، في مجموعتها الأولى " الرصيف النائم" خير تعبير...."⁽²⁾.

" حين يعد موضوع الثورة والمعارك، التي خاضها جنود جبهة التحرير في معاركهم مع الجيش الفرنسي، من الموضوعات الأثيرة عند زهور ونيسي، وقد أدى هذا الاهتمام إلى تكرار بعض الشخصيات و المواقف عندها، وإلى محافظتها على موضوعاتها القديمة، كاهتمامها بإبراز دور المرأة في حرب التحرير"⁽³⁾.

¹ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة، منشورات اتحاد العرب، (د. ط)، 1988، ص42.

² عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص244.

³ عبد الله بن الحلي، القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي، ص199.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

فالرصيف النائم، يصور لنا الواقع الذي عاشه الشعب الجزائري، من آلام ومأساة ما زالت راسخة في ذهن كل جزائري، والظروف والأوضاع الاستعمارية القاسية.

يقول "حمودة عاشوري" أستطيع القول: إنّ قصة "الرصيف النائم" التي اختارتها الكاتبة، عنوانا لمجموعة قصصها، عبرت أكثر من غيرها لأنها تتضمن التضحية والمأساة، في وقت واحد وهو واقع صارخ في حياة ثورتنا، وعنصر أساسي في عظمتها؟...⁽¹⁾.

وبما أنّ الكاتبة زهور لونيبي، عاشت أيام الثورة، فقد جاءت قصصها أكثر تعبير عن الواقع والحوادث التي جرت أيام الحقبة الاستعمارية.

ففي قصة "عقيدة وإيمان" صورت لنا الكاتبة، معاناة الأم العجوز "فاطمة الثكلي"، التي استشهد ابنها الوحيد في ميدان الشرف، ومع لوعة هذا المصاب، إلا أنها كانت كلها صمودا وصبرا، وعقيدة وإيمانا أمام هذه الفاجعة.

أما في قصة "فاطمة" فأرادت أن تنقل إلينا من خلالها الكاتبة، دور المرأة في حرب التحرير، ومشاركتها في الثورة، بكل ما فيها من أبعاد وأسرار وبالتالي وحشية وقسوة وآلام...

فالكاتبة زهور لونيبي، عادت بنا إلى مرحلة الثورة، وجعلتنا نعيش في أعماق نضال الشعب حيث أنها وجهت البنية الوظيفية لقصصها نحو مناهضة الاستعمار، ونقل جزئيات وتفصيل الثورة.

وفي قصة "مازلنا نقسم" استطاعت الكاتبة، أن ترسم لنا على لسان تلميذاتها، الحقائق المريرة التي خلفها الاستعمار، وظلت راسخة في ذهن الصغير والكبير، حيث كان ذلك في أمسية الواحد والثلاثين من شهر أكتوبر 1964م، والجزائر كلها تستقبل عيد أول نوفمبر الخالد، لتحي شهداء الكفاح، وتشهد عمر شعب صبور وصامد.

فقد روت التلميذة "فتيحة"، قصة خطف والدها من البيت وكذلك القصة التي روتها التلميذة "الياقوت" حول خيانة بعض الأفراد، والأعمال الإجرامية التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري....

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، صدرت عن وزارة الثقافة، (د. ط)، 2007، ص18.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

وقد جسدت لنا الكاتبة، من خلال قصة " خرفية" لوحة للمرأة المناضلة والمضحية في سبيل الوطن بشموخها وحبها الكبير.... وتضحياتها الأزلية ووقوفها إلى جانب أخيها الرجل، من أجل مناهضة الاستعمار واستشهادها في سبيل الوطن.

فالكاتبة "زهور لونيبي" جعلت من الثورة مصدر إلهامها، وجعلت قصصها شاهدة على الثورة، وخاصة دور المرأة الجزائرية في حرب التحرير⁽¹⁾.

وتواصل الكاتبة مسيرتها في تصوير بعض ملامح الثورة الجزائرية، من خلال الأقصوصات، ففي قصة "الرصيف النائم" تظهر لنا الواقع المرير، والحياة القاسية التي عاشتها وردية، بعد استشهاد زوجها وبقيت أرملة لها ثلاثة أولاد، فأرغمتها ظروف الحياة للبحث عن العمل.... تقول زهور لونيبي "هذه الحكايات" أو ما قد يطلق عليه البعض "الأقصوصات" بسيطة كبساطة الشعب عامة، وأشخاصها في الواقع والحقيقة، لا يمتون للخيال بصلة، ولا هم ينتسبون إليه، لكنها قطع نابضة وصور حية تبرز بعض جوانب ملحمة الثورة الجزائرية، وتجسمها بكل ما فيها من أبعاد وإعجاز وأساطير⁽²⁾.

وفي قصة " لماذا تخاف أمي " أرادت الكاتبة، أن تعود بنا إلى زمن الحرب والمظاهرات، حيث كانت أم حمدي، ترفض أن تصنع علما لابنها وهو الذكر الوحيد عندها، خوفا عليه أن يلتحق يوما ما بالصفوف والمظاهرات ويشارك في مسيرتها، حتى أنها كانت تمنعه من ترديد الأناشيد الوطنية والحماسية في البيت، لكن يأتي اليوم الذي يحقق حلمه وأمنيته، ويردد الأناشيد الوطنية، ويرفع العلم بكل اعتزاز، ويتقدم في صفوف المظاهرة وينطلق الطفل حاملا الراية ويستشهد فداء لأرض العزة والكرامة.

وفي آخر أقصوصة، لزهور لونيبي " زغرودة الملايين " في مجموعة "الرصيف النائم"، تسير الكاتبة كما عودتنا في إبداعاتها القصصية على تجسيد ملحمة الثورة الجزائرية وبكل ما فيها من أبعاد ووقائع وأحداث. حيث تروي القصة معاناة أسرة الشيخ "عمر" بعد

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، (د. ط)، 1998م، ص94.

² زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص16.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

اعتقاله خمس سنوات كاملة، من طرف عصابة المنظمة السرية، بعد أن كان مدرسا وأماما في المسجد، يسدد ضرباته يوميا للمستعمر، بتوعية السكان وتثقيفهم، وقد كانت كل عائلته من فتيات ونساء وأطفال مشاركة في القيام بالواجب الوطني، وفي يوم من الأيام وفي ساعة متأخرة من الليل، نزل شاب من سيارته وأخرج من تحت حزامه شيئا فرأى الجيران ذلك وكانت تحتوي هذه الكومة قطعة من قماش بدت فيها نجمة حمراء وهلال أحمر، يبدو كأنه جمرة من لهب، إنه علم الثورة، فانطلقت "أم سماك" زوجة الشيخ عمر بزغرودة طويلة قوية سرعان ما رددت صداها زغاريد الملايين، أنه يوم الانتفاضة الصبر المخزون.

فالرصيف النائم تعبير عن آلام أمة ومأساة شعب، نقلتها إلينا الكاتبة، في صور قصصية، حيث زاوجت الكاتبة بين الخيال القصصي والثورة التحريرية، وهي التي امتزجت بالأرض روحا ودما.

ويمكن القول " إن علاقة الحاضر بالماضي، ماضي الثورة، استحوذت على اهتمام كبير من طرف القصاص الجزائريين، حيث أصبحت نجمة مميزة للقصة الجزائرية⁽¹⁾.

وبهذا تكون " زهور لونيبي " قد بذلت جهدا كبيرا في التعبير عن الأحداث الثورية وخصوصا دور المرأة في حرب التحرير، وكأنها تقوم بوظيفة المؤرخ أي جعل القصة شاهدا على الثورة، ولا تزال تكتب بنفس الوسائل التي شقت بها طريقها الأدبي، خلال سنوات الثورة ولا تزال الأحداث التحريرية ينبوعها الدافق، يمثل منبع الإلهام في أدبها القصصي⁽²⁾.

ثانيا: أثر الثورة وأبعادها، في تطور قصص " الرصيف النائم " لزهور لونيبي.

زهور لونيبي من بين الكاتبات اللواتي أسهمن بأدائهن في دعم الثورة والتعبير عن ظروف الحرب، ونضال الإنسان الجزائري لطرد المستعمر.

وتعتبر مجموعة " الرصيف النائم " لزهور لونيبي أحد النماذج القصصية المعبرة عن الثورة، حيث تجلت في هذه المجموعة القصصية، أبعاد الثورة التي أثرت إيجابيا على مضمونها

¹ عبد الله بن الحلي، القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي، ص221.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص94.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

بشكل مباشر، وعلى مستوى شكلها الفني بشكل غير مباشر، فعلى مستوى الشكل الفني استخدمت الكاتبة أساليب جيدة، للتعبير عن أفكارها وآرائها ومشاعرها، بالإضافة إلى أن هذه المجموعة القصصية احتوت على عناصر القصة الفنية ومقوماتها كالإيحاء والرمز، ويتجلى ذلك في قصة "الرصيف النائم" التي كانت ترمز للواقع المرير، الذي عاشه الشعب الجزائري.... الحقيقة الحية المنتصبة والتاريخ الدامي... كل هذه تقول بأن أرفصة وأزقة وشوارع الجزائر لم تعرف خلال الوجود الفرنسي...وطيلة ثورة الشعب...إلا الضجيج والصراخ والعيول والانفجارات...⁽¹⁾.

أما في قصة "زغرودة الملايين" فكان عنوان القصة موحيا بدلالات وأبعاد الثورة، وجاءت الزغرودة رمزا معبرا عما يعتمل في الصدور من عراقيل ومعاناة... وفي قصة "خرفية" جاءت بطله القصة - خرفية- رمز النضال و الكفاح الذي يجسد بطولة المرأة الجزائرية وتضحياتها في سبيل الوطن، كما أن الكاتبة ابتعدت عن الأسلوب الخطابى، والأسلوب المباشر في السرد ويظهر ذلك في اهتمامها بالتصوير البيئية القصصية التي عكست قضايا المجتمع الجزائري، الأمر الذي حتم عليها توظيف أماكن حقيقية شهدت أحداث الثورة التحريرية بوقائعها.

ففي قصة "زغرودة الملايين" صورت لنا جوانب من مظاهرات ديسمبر 1960م بحي "سلام باي"، أحد الأحياء العربية بالجزائر الدامية، كما كانت المظاهرة حاضرة أيضا، في قصة "لماذا تخاف أمي"، في حي بلكور إضافة إلى أماكن أخرى متنوعة، اختارتها الكاتبة من صميم الجزائر العميقة لتنتقل إلينا نضال الشعب الجزائري، "فتكثر في قصص زهور لونيبي التواريخ وأسماء الأمكنة وكأنها تسجل حقائق واقعية حدثت بالفعل"⁽²⁾.

كما اهتمت الكاتبة ببناء الشخصية، بعد أن كانت رمز الشر أو الخير، فأصبحت أنموذجا للنضال والكفاح.

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص59.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص93.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

وآثرت التعبير بالعربية الفصحى للتعبير عن أفكارها وآرائها وتصوير شخصيات قصصها، إلا أن قضايا المجتمع الجزائري كان سببا دفعها للتعبير باللغة العامية في بعض المواقف.

أما على مستوى المضمون، فقد أثرت الثورة التحريرية في مضمون القصة تأثيرا مباشرا وبرزت أبعادها بشكل واضح، وتجلت ذلك في قصص " الرصيف النائم" التي تخرج مضامينها عن الثورة وحرب التحرير حيث وصفت فيها الكاتبة صمود الشعب الجزائري، أمام قوى المستعمر، فمثلا في قصة "عقيدة وإيمان" نقلت لنا الكاتبة صمود وصبر فاطمة بعد استشهاد ابنها الوحيد، كما صورت لنا بطولات المناضلين والمجاهدين، خاصة دور المرأة في حرب التحرير، ففي قصة "خرفية" صورت لنا الكاتبة شجاعة خرفية وكفاحها ونضالها ضد المستعمر حتى استشهادها.

وإذا كانت حرب التحرير عاملا إيجابيا في تطوير بناء القصة الفنية لدى الأدباء الجزائريين، كما في مجموعة "الرصيف النائم" فإن لهذه الحرب أثرا آخر يتمثل في بعض الضعف الفني هذا ما نلاحظه في مجموعة زهور لونيبي التي اهتمت بتصوير المعارك، وكفاح الشعب الجزائري مما أدى إلى تكرار المواضيع والمواقف، ففي قصة "خرفية" ركزت على دور المرأة في حرب التحرير، وهو الأمر نفسه في قصة "فاطمة" بالإضافة إلى تشابه الشخص، فغاب عن القصص عنصر المفاجأة والتشويق، وغرقت زهور لونيبي في التفسير والتكرار والشرح وهذا بدافع وطني يمليه إحساسها بالواجب و الالتزام.

لكن مع هذا، تبقى مجموعة الرصيف النائم أحد النماذج القصصية التي تمثل المتبع الذي لا ينضب للأفكار الثورية، ووقائع حرب التحرير.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

ثالثاً: البنية السردية في قصص "الرصيف النائم".

أ- دور الحدث في قصص الرصيف النائم:

يعد الحدث من أهم العناصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، فهو الموضوع الذي تدور القصة حوله لذا ينبغي أن تكون أحداث القصة متسلسلة ومتراصة، مع بعضها البعض حتى تعطي للقارئ طابع التشويق والإثارة.

وما يمكن قوله في المجموعة القصصية - الرصيف النائم - لزهور لونيبي أن الأحداث فيها كانت تتميز بنوع من التلاحم والانسجام، فكل حدث فيها يتطلب بالضرورة وقوع أحداث مكملة، وهذا بفضل الواقعية التي طغت على معظم الأحداث.

حيث تنطلق الأحداث في قصة "عقيدة وإيمان" لتصوير واقع الأم العجوز فاطمة الثكلي، التي استشهد ابنها الوحيد، والذي كان أملها وفخرها، والدافع لنضالها الفذ، وفي هذا المحيط المشبع بالآلام الكبيرة تتحرك شخصيات القصة، وتبقى العجوز فاطمة الثكلي لا تريد من ابنها الوحيد سوى القيادة والبطولة... حيث كان ردها عند استشهادها كله صبر وسلوان على هذا المصاب الجل، فابنها في جنة الخلود مع الشهداء، فتقول « سامحني يا ولدي فلن أعود إلى البكاء مرة أخرى...»⁽¹⁾.

أما في قصة "فاطمة"، فتدور أحداث القصة حول امرأة جزائرية تدعى فاطمة، عاشت حقا ثورة نوفمبر، بكل ما فيها من آلام وأحزان.

حيث بنيت أحداث هذه القصة، على عمل قصصي واحد، ارتبط برابط السببية المحكومة من طرف الكاتبة المتأثرة بواقعية عصرها، وما أملت عليها ظروف الثورة والنضال، فتتحرك شخصية فاطمة فهي مليئة بالآلام الكبيرة، والآمال الصغيرة الجريحة، إثر استشهاد زوجها الأول الذي كان ضابطاً في جيش التحرير، وتركها وابنها مع إخوانه الضباط، وتطورت أحداث القصة مع فاطمة حين تزوجها أحد الضباط، ورعاها وابنها. فينتهي الحدث الفعلي للقصة مع بقاء "فاطمة" في حيرة كبيرة، بعد اعتقال زوجها، خوفاً من أن تفقده هو الآخر.

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 27.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

وتواصل الكاتبة زهور لونيبي، نقل الأحداث " إذ يعد عنصر الحدث من أهم العناصر الفنية البارزة في قصصها، حيث أنها تستخدمه بطرق متنوعة، فهو في قصة "مازلنا نقسم" يأتي عبر ما يسمى بأسلوب التداعي، على لسان الكاتبة تارة، وعلى لسان تلميذاتها تارة أخرى، فقد روت التلميذة "فتيحة" قصة خطف والدها من البيت، وكذلك القصة التي روتها التلميذة "الياقوت" حول خيانة بعض الأفراد والأعمال الإجرامية، التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري...⁽¹⁾.

" فالقصة غنية بأحداث الحكاية القصيرة، نقلتها الكاتبة على لسان تلميذاتها وفيها تعليقات كثيرة، ترد في بدايتها على شكل توضيحات وشروح، وكأن الكاتبة شعرت أن عنصر التركيز ضعيف، فاضطرت إلى التعليقات لإحداث الأثر الكلي، والتخفيف من تراكم الأحداث وتزاحمها⁽²⁾.

أما في قصة " خرفية "، فقد سارت الكاتبة مواصلة سرد أحداث قصصها، من خلال تجسيد دور المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح، فتتحرك شخصية " خرفية " لتبني أحداث القصة، وتنمي مواقفها، وهي الأرملة التي ذاقت مرّ الحياة وقسوتها، بعد أن استشهد زوجها، فلم تحزن ولم يتطرق اليأس إلى قلبها، بل وهبت طاقتها للنضال والكفاح، والتحقت بإخوانها المجاهدين، وينتهي الحدث الفعلي للقصة باستشهاد خرفية في ميدان الكفاح.

وتعد قصة " الرصيف النائم " التي اختارتها الكاتبة عنوانا لمجموعتها القصصية، وكذلك كباقي القصص، حيث أن الكاتبة ربطت بين أحداثها بالشكل الذي يخدم بنية القصة، في هذه الأجواء تتحرك الأحداث لتبث الحركة في شخصية "وردية" التي تعتبر الشخصية الرئيسية في هذه القصة، التي ذاقت من ويلات الاستعمار وهي شابة في الثلاثين ربيعا، تزوجت ابن عمها "محمد صغير"، وأنجبت منه ثلاثة أطفال لكن زوجها استشهد تاركا وردية وأبناءه، فما كان لها إلا البحث عن عمل، فقد نزحت وردية ككل أرملة لاجئة... مطالبة

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص93.

² المرجع نفسه، ص94.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

بالخبز لثلاثة من الأفواه المفتوحة، التي لا تقفأ تطلب... شيئاً لا وجود له⁽¹⁾. وتستمر وردية رحلتها في البحث عن العمل، حتى تقارق الحياة إثر حادث مرور مؤلم، كان نهاية مصير وردية الشخصية المركزية، في هذه القصة.

وتتابع الكاتبة رسم خطية السرد، مستمدة أحداثها من الواقع الذي أصاب الإنسان الجزائري، خلال الحقبة الاستعمارية المريرة، في إرهابات هذا الجو، تسيير قصة " لماذا تخاف أمي " حيث تبدو معاناة وخوف " أم حمدي " واضحة على ابنها، الذي يعتبر الذكر الوحيد عندها، وبما أن الزمن كان زمن الحرب والمظاهرات، كانت تمنعه من ترديد الأناشيد الحماسية والوطنية حتى في البيت، وترفض كلما طلب منها أن تصنع له علماً خشية أن يلتحق يوماً بصفوف المظاهرات، ويشارك في مسيرتها، وكان الحدث المكمل لهذه القصة هو تحقق حلم حمدي، بترديد الأناشيد الوطنية، ورفع العلم الوطني إلى أن استشهد حاملاً الراية الوطنية.

أما في قصة " زغرودة الملايين " فتتعلق الأحداث لعرض وتجسيد ملامح الثورة الجزائرية بكل ما فيها من أبعاد ووقائع، حيث تصور لنا القصة معاناة الشيخ " عمر " بعد اعتقاله خمس سنوات من طرف عصابة المنظمة السرية ومشاركة عائلته في القيام بالواجب الوطني، وتسير الأحداث متسلسلة في هذه القصة إلى أن تنتهي القصة بانتفاضة الصبر المخزون تحت وقع زغاريد الملايين ، ورفع علم الثورة الجزائرية "الجزائر عربية... الجزائر مسلمة... يحيى جيش التحرير... تحيا الثورة"⁽²⁾.

هذه أهم الأحداث، التي مرت بها مجموع قصص الرصيف النائم بالإضافة إلى أحداث أخرى ثانوية، ساهمت في تطور القصص إلا أنها لم يكن لها الأثر في تغيير مسار القصص، أو تغيير مواقف الشخصيات وحركتها، إلا أنها ساعدت بشكل من الأشكال في بناء هذه المجموعة القصصية.

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 63.

² المصدر نفسه، ص 85.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

وصفوة القول: إن الكاتبة ملحة على نقل أحداث، وقيم النضال والتضحية وحب الوطن، والتركيز على ما أصاب الإنسان الجزائري من ظلم، ألحقه به الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال توظيف عنصر الحدث، والسعي وراء تنسيقه، وعرض جزئياته عبر جسد الثورة ومادتها وأبعادها...

ب- تشكل العقدة في قصص الرصيف النائم: (لحظة التأزم).

عرفها الدكتور "عبد الله خليفة الركبي" (العقدة) بأنها تشابك الحدث وتتابعه، حتى يبلغ الذروة... ويشترط في العقدة أن تتضمن صراعا قديريا أو ناتجا عن ظروف اجتماعية، أو صراعا يقوم بين الشخصيات الموظفة أو صراعا نفسيا يدور في داخل الشخصيات⁽¹⁾. وقد وظفت الكاتبة زهور ونيسي العقدة في مجموعتها القصصية "الرصيف النائم" لتشويق القارئ من أجل حل الإبهام، الذي يحيط بهذه القصص وبذلك تحقيق لغة جمالية. فالعقدة الموجودة في قصة "عقيدة وإيمان" تتضمن صراع البطلة فاطمة مع نفسها، حيث تبدأ الكاتبة بتصوير شخصية فاطمة وهي الشخصية الرئيسية "جلست منطوية، وكل ما فيها سحنتها يوحى بالأحزان الصامتة، والآلام الهادئة طويلة العمر..."⁽²⁾. ويظهر القلق في هذه القصة، عند سماع الكاتبة التي تعتبر إحدى الشخصيات في القصة، خبر استشهاد ابن فاطمة الذي كان ابنها الوحيد، وبطلها الذي تفتخر به، ونرى تسلسل القلق في هذه القصة مع وقوع الكاتبة في حيرة كبيرة، تتجه إلى بيت صديقتها فاطمة وتخبرها باستشهاد ابنها الوحيد "وصرت تملأني الحسرة.. أين أذهب؟ إلى أي الجهتين أتجه... إلى البيت، وكيف يصح ذلك... وصديقتي العجوز.. الآن لا أكاد أتصور حالتها..."⁽³⁾.

¹ عبد الله الركبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 152.

² زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 23.

³ المصدر نفسه، ص 26.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

ولحظة تأزم، وتشابك الأحداث نتيجة متوقعة في القصة، وتصل لحظة التأزم إلى الذروة مع سماع "الأم فاطمة" خبر استشهاد ابنها وفلذة كبدها " لا تقنأ تبكي بصمت، وخوف وحرصاً من أن يشاركها حظها في اللوعة والألم أحد..."(1).

وأخبرنا تصل الكاتبة إلى الحل، عندما ينبعث فيها نوع من الهدوء والطمأنينة والإيمان ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (2). وبعد أن شرحت الكاتبة الآية شرحاً وافياً، تمت فاطمة بكل عقيدة وإيمان بأن لن تعود للبكاء مرة أخرى، فإنها مع الشهداء في الجنة.

أما في قصة" فاطمة " فتبدأ الكاتبة بتصوير شخصية " فاطمة " والقرية التي تسكن فيها بالتفصيل « كان كوخ فاطمة، بعيداً عن الأكواخ لكن كان يعيش في نفس الانكسار والتداعي ... تشكو إلى الله ظلم الطبيعة أولاً ثم جور الإنسان...»(3).

فالعقدة التي تتضمنها هذه القصة، عبارة عن صراع ضد ظلم المستعمر، الذي أذاقها كأس الألم والمرارة بعد استشهاد زوجها الأول، وصراع نفسي عاشته بعد اعتقال زوجها الثاني، خوفاً أن تفقده هو الآخر، حيث يظهر القلق والتوتر في هذه القصة، عند هجوم الجنود على كوخ فاطمة لاعتقال زوجها، وتستمر الأحداث على هيئة متسارعة، فما يزيد من قلق فاطمة، يؤدي إلى تشابك الأحداث وتعقيدها.

تصل لحظة التأزم إلى ذروتها، باعتقال زوج فاطمة «...لكنه أخذ... اعتقل مثخناً بالجراح... بعد أن أدركوا أنه وحده»(4).

لتصل الكاتبة إلى لنهاية، والحل لهذه القصة، رغم أنها تبقى نهاية مبهمه، مع بقاء فاطمة في حيرة بعد اعتقال زوجها، وخوفها أن تفقده هو الآخر.

¹ زهور ونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 27.

² سورة آل عمران، الآية 169.

³ المصدر نفسه، ص 32.

⁴ المصدر نفسه، ص 34.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

فالكاتبة زهور لونيبي، وضفت عنصر العقدة بما يتناسب مع قصصها فالعقدة في معظم قصصها تضمنت صراعا ناتجا عن ظلم المستعمر الغاشم، ومن ثمة الآثار التي يتركها، وهذا يعود إلى طبيعة مواضيعها الثورية والنضالية.

ففي قصة " خرفية " تجسد لنا الكاتبة، من خلال شخصية " خرفية " صورة للمرأة المناضلة بشموخها وحبها الكبير للوطن، انضمت لصفوف المجاهدين بعد استشهاد زوجها، فوهبت كل طاقتها لخدمة الثورة والثوار، حيث تتشابك الأحداث وتتعدد، مع شخصية " خرفية " حيث كان أمر واحد يقلقها طوال مدة كفاحها، وهو أنها كلما طلبت من مسؤوليها حقها في الكفاح رفضوا... مقدرين عملها دون سلاح، ويبدأ القلق والتوتر في التصاعد مع إحضار خرفية بندقية كانت لزوجها، واقتراحها على إخوانها المجاهدين، الهجوم على العدو وإطلاق النار عليهم، لتصل أزمة الحبكة إلى ذروتها بهجوم المجاهدين بمعية خرفية على الجنود إطلاق النار عليهم الواحد تلو الآخر، وأخيرا تنتهي الكاتبة بحل لهذه القصة باستشهاد خرفية في ميدان المعركة. بالإضافة إلى أن بقية القصص (مازلنا نقسم، الرصيف النائم، لماذا تخاف أمي؟، زغرودة الملايين)، تضمنت كلها عنصر العقدة بما أنها أحد العناصر الأساسية، في بناء القصة القصيرة.

فالكاتبة زهور لونيبي، استطاعت بحسها الفني الرقيق وذوقها المثقف وبراعة تصويرها مواقف، أن تصوغ لنا عنصر العقدة في قصصها بالشكل الذي يبرز لنا أبعاد القصص وقيمها، ومعانيها الثورية والنضالية المحضة

ج- بنية الشخصية:

الشخصية يعرفها فيليب هامون بأنها " وحدة دلالية... تولد من وحدات المعنى... ولا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها"⁽¹⁾.

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، (د. ط)، دار كرم الله، الجزائر، 2012، ص34.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

حيث يمكن التعرف على الشخصية، من خلال السلوكيات والأقوال الواردة عنها في النص، ومن ثم تم الانتباه إلى الشخصية وإعطائها مكانتها في السرد كبنية أساسية، لما تحمله من دور في تأدية معاني وأفكار النص.

فلقد ذكرت الكاتبة زهور لونيبي في قصصها شخصيات رئيسية، فاعلة في حركة السرد ومساهمة في أحداث القصص، أما البعض الآخر فشخصيات ثانوية لتدعيم الحدث والمساهمة في بنائه، وكل ذلك لإضفاء الواقعية على الشخصيات والحدث.

وقد نوعت الكاتبة من أسماء الشخصيات، إلا أنها كلها تصب في قالب جزائري لتواكب بذلك فترة الثورة التحريرية.

ففي قصة " عقيدة وإيمان " وظفت الكاتبة شخصية فاطمة كشخصية أساسية محورية، فهي امرأة عجوز تكلى قاربت السبعين من عمرها، يكتنفها الحزن بعد استشهاد ابنها الوحيد، متمسكة بدينها يملؤها الإيمان والصبر، محبة للنضال كما أن الكاتبة تظهر في شخصية معلمة المدرسة، صديقة " فاطمة " تحظى باحترام وإجلال الجميع.

أما الشخصية الثانوية، فمتمثلة في شخصية معلم القرآن كما يسمونه الطالب، وهو شخصية متدينة اختارتها الكاتبة من الواقع الجزائري " كان شابا لا يتجاوز الأربعين، وقد بدا وجهه نظرا نضارة غريبة... لكنه كان فاقدا النظر... كان أعمى... "(1).

أما في قصة فاطمة، فكانت شخصية فاطمة هي الشخصية الرئيسية اسمها مستوحى من الموروث الديني، ونابع من ثقافة المجتمع الشعبي الجزائري، أرملة تعيش الانكسار والتداعي والوجوم من ظلم الاستعمار، تتميز بالثبات والاستماتة و الصمود، محبة للنضال، لها غرضان شريفان مقدسان... الواجب والوطن.

أما الشخصيات الثانوية، فتمثلت في شخصية الجندي الفرنسي الذي هجم على كوخ فاطمة، وقد جاءت ملامحه في أثناء السرد، حيث اتصف بالوحشية والنذالة والعنف في سلوكه، وهو

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 24.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

أحد النماذج التي تصور لنا حقد وقسوة الاستعمار الفرنسي، الذي تغيب عنه الأبعاد الإنسانية.

إضافة إلى شخصية المجاهد، زوج فاطمة الذي يعتبر الشخصية الوطنية الثائرة والمدافعة عن وطنها. ثم تواصل الكاتبة انتقاء شخصياتها لتصوير جانب من جوانب مرحلة الاستعمار.

ففي قصة "خرفية"، تعتبر خرفية الشخصية المحورية، وهي الأرملة الثائرة والمدافعة عن هويتها، اسمها مستوحى من التراث والواقع الجزائري، رغم أنها مازالت في ريعان شبابها، إلا أنها التحقت بصفوف المجاهدين ووهبت طاقتها للنضال والكفاح، حيث وردت بعض صفاتها على لسان الكاتبة " كانت جميلة كالدمية، رشيقة كالغزال... رقيقة كالنسمة... مرحة كالحياة...⁽¹⁾."

تمتاز بقوة الإصرار وروح المغامرة، فهي إذا قررت نفذت مهما كلفها ذلك، ويتجلى ذلك في وضعها خطة للإطاحة بالعدو ثم تنفيذها، حيث كانت تتقدم إخوانها المجاهدين بثبات وإقدام في المعركة، إلى أن استشهدت.

أما الشخصيات الثانوية، فتتمثل في شخصية "عبد القادر" زوج خرفية صورة للفرد الجزائري المناضل، الذي تمسك بمبادئه من أجل الدفاع والنضال عن الوطن حتى سقط شهيدا. وكذلك شخصية "حميد" الملقب بأبي الهول، ضابط مقدم حامل للرسالة المقاومة، تميز بصبره الطويل وإقدامه وثباته.

وفي قصة "الرصيف النائم"، كانت شخصية "وردية" الشخصية الرئيسية، اختارت الكاتبة اسمها من الواقع الجزائري لتعبر عن معاناة المرأة أثناء الثورة التحريرية، "فهي شابة ذات الثلاثين ربيعا لها عينان زرقاوان، وقد رشيق متناسق..."⁽²⁾. امتازت بغيرتها على وطنها وتحملها للشدائد والمحن، ويظهر ذلك في خروجها للعمل عند استشهاد زوجها.

أما الشخصيات الثانوية فتتمثل في:

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص53.

² المصدر نفسه، ص60.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

شخصية "محمد صغير" زوج وردية، أنموذج للفرد الجزائري المناضل والمجاهد في سبيل الوطن.

وشخصية "العجوز الشمطاء"، التي قصدها وردية للبحث عن عمل، وهي مدام فرنسية تميزت بالحد والكراهية، وتجلى ذلك في أنها أهانت وردية وذلتها لمجرد طلبها العمل.

نستنتج أن الكاتبة، استمدت معظم شخصياتها في مجموعتها القصصية من الواقع الحياتي، حيث ارتبطت بالنضال الوطني من أجل الحرية والدفاع عن الأرض والشرف، ويظهر جليا تركيزها على عنصر المرأة، في حرب التحرير، فمعظم الشخصيات التي استخدمتها توضح سعي الكاتبة لإبراز دور المرأة في الثورة التحريرية.

د- تجليات البداية والنهاية في قصص الرصيف النائم:

✓ البداية

يتفق نقاد القصة القصيرة، في معظمهم على أهمية بدايتها وقد شدد "يوسف الشاروني" على أهمية التشويق والإثارة في مطالع القصة الفنية⁽¹⁾، ذلك أن براعة الاستهلال تشد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية، وليس كل كاتب بقادر على شد القارئ وتشويقه لمتابعة القراءة، وإنما يوفق إلى هذا الموهوبون من الكتاب أو ذوو الخبرة الطويلة في الكتابة القصصية⁽²⁾.

ويتجلى ذلك في جميع أقصوصات "الرصيف النائم"، حيث أن الكاتبة صاغت بدايات القصة بأسلوب يساعد القارئ على كشف الأحداث اللاحقة، وبما أن الحرب والأحداث الثورية حاضرة في قصص زهور لونيبي، نجد بدايات القصة ومقدماتها أكثر إثارة للقارئ ففي قصة "فاطمة"، تبدأ القصة "فاطمة... هي قصة كل امرأة جزائرية جبلت حياتها بتراث الريف والقرية، وصخور الجبال... المرأة التي عاشت حقا ثورة أول نوفمبر، بكل ما فيها من أبعاد وأسرار وأساطير، وبالتالي من وحشية وقسوة وآلام...⁽³⁾.

¹ يوسف الشاروني، القصة القصيرة، ص70.

² عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، 1980م، ص39.

³ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص31.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

فالكاتبة من خلال وضعها لهذه المقدمة، فتحت الطريق للقارئ ليتلذذ ويتشوق ليكتشف المجهول في القصة ، من خلال الإشارة لشخصية فاطمة وأبرز المحطات في حياتها. أما في قصة "خرفية"، وظفت كذلك مقدمة سردية لتحيي مسيرة السرد، تقول زهور لونيبي "... وخرفية هي أيضا، تجسم بقوة لوحة للمرأة، بكل ما فيها من ألياف مركبة... واضحة... غامضة".

" إنها لوحة من تحت ورسم المرأة لنفسها... لا علاقة لأي فنان... ولا وجود لأي مادة... أو أداة... في صنعها...".

فالفنان هنا هو المرأة بشموخها وحبها الكبير...وقدراتها الأصلية، وتضحياتها الأزلية... لوحة تتحدى التفاخر...وتتطلع للاقتداء... والوفاء"⁽¹⁾.

فالكاتبة بهذه البداية، في قصة "خرفية" أعطت لمحة عامة عن شخصية "خرفية"، وهي الشخصية الرئيسية في القصة، ومهدت لما سيأتي من أحداث .

أما في قصة "الرصيف النائم"، فقد أعلن لنا عنوان القصة، في حد ذاته عن البداية، وجاءت البداية لتحقيق شرط التشويق، وبعث الإثارة تقول زهور لونيبي في بداية قصة "الرصيف النائم" "أصحيح يوجد... أنه وجد في أرض الجزائر على مدى خمسة أجيال من العمر... رصيف نائم؟ الواقع المرير والأحداث الجسام والحقيقة الحية المنتصبه والتاريخ الدامي... كل هذه تقول بأن أرصفة وأزقة وشوارع الجزائر، لم تعرف خلال الوجود الفرنسي... وطيلة ثورة الشعب... إلا الضجيج والصراخ والعيويل والانفجارات"⁽²⁾.

✓ النهاية :

¹ المصدر نفسه، ص 49.

² المصدر نفسه، ص 59.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

" ليست النهاية عملية ختم لأحداث القصة فحسب، بل إن فيها التنوير النهائي للعمل القصصي الواحد المتماusk، ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشخصيات...⁽¹⁾.
والنهاية الجيدة، هي التي تستوعب كل عناصر المقدمة من بداية وحدث وشخصيات، إنها كالبحيرة التي تتجمع فيها مياه الوديان والجداول والشعاب.

ففي قصة "عقيدة وإيمان" كانت النهاية إجابة على عتبة العنوان " فتمتت باعتقاد وإيمان، وكأنها تخاطب روحا تترأى لها: سامحني يا ولدي... فلن أعود إلى البكاء مرة أخرى..."⁽²⁾.
فالكاتبة من خلال النهاية، كشفت لنا المعنى الذي أرادت الكاتبة التعبير عنه، وهو تحديد مصير شخصية "فاطمة"، التي تعتبر بطلة القصة.

أما في قصة "خرفية"، فتتطور الأحداث متتبعه خطية السرد إلى أن وصلت إلى النهاية اكتمل بها مغزى القصة، التي صورت صمود البطلة في وجه المستعمر إلى أن استشهدت.
جرت هذه الكلمات في نفس "حميد" وهو ينكب عليها بلهفة ليحبس نبضها، وقد تقجر كل جسمها بالدماء كأنه ينباع من دماء دفيئة.

خرفية... خرفية.

نداءات... من كل لسان...

لكنهم لم يسمعوا إلا البندقية... حافظ على البندقية... وبكى مصطفى ومعر كالأطفال"⁽³⁾.
فبهذه النهاية كشفت الكاتبة عن دور شخصية خرفية من جهة، وصورت بطولة المجاهدة التي تعتبر نموذجا للمرأة المناضلة.

والأمر نفسه في قصة "الرصيف النائم"، فقد حققت الكاتبة لحظة التنوير من خلال النهاية، التي اختارتها لبطله القصة، والتي كانت بمثابة فك شفرة للعنوان الذي يبدو مبهما - الرصيف النائم - " يتهاوى رأسها الصغير... ليمس حافة الرصيف النائم، الذي كان لا يزال مبللا

¹ عبد الله الركبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص149.

² زهور لونيبي، المصدر السابق، ص35.

³ المصدر نفسه، ص55.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

برطوبة الليل الباردة"⁽¹⁾. حيث أن شخصية وردية، فارقت الحياة في النهاية إثر حادث مرور مؤلم.

فالنهاية في بقية قصص "الرصيف النائم" سارت على نفس الاتجاه، لتحقيق خطية السرد واستيعاب كل العناصر من بداية وأحداث وشخصيات.

فاختيار الكاتبة لبدائيات القصص ونهايتها، لم يكن اعتباطيا، بل كان خادما لقصصها ومضمونها، التي مست واقع الجزائريين ومعاناتهم أيام الثورة التحريرية.

هـ - أبعاد المكان والزمان في قصص الرصيف النائم:

✓ المكان:

قدمت لنا المجموعة القصصية (الرصيف النائم)، تجارب أنموذجية وصورا كاشفة عن أعماق الشعب الجزائري، في نضاله المرير ضد الذين خلقوا شقاءه، وحاولوا أن يدوسوا على كرامته، فالكاتبة زهور لونيبي تحسست بقلمها معظم النماذج الإنسانية، التي عاشت الثورة ومنها التقطت أبطالها ووضعتهم في ظرفهم وأمكنتهم الطبيعية، وغاص قلمها في تراب الجزائر، وتجول في القرى والبوادي والسهول والجبال، لتعيش بين البسطاء وصانعي الثورة. فالمكان " يعتبر من العناصر الهامة، في بناء النص القصصي بشكل عام، بوصفه إطارا يتجاوز الوظيفة الطبيعية إلى الدلالات الرمزية في شخصية الشعوب، كفكرة القصة والحكي، ومحور لدورانها وعمود لبنائها"⁽²⁾.

ولقد ذكرت زهور لونيبي في مجموعتها، عددا من الأماكن التي فرضت عليها وتنوعت دلالتها وأوصافها ووظائفها، لتتحد جميعها في كونها رموزا يتراعى من خلالها الوطن بأسمى معانيه، لهذا فواقع البنية النصية للقصة القصيرة، يقسم المكان إلى نمطين في استخدام القصص -المكان المفتوح والمكان المغلق-.

1- المكان المفتوح، فضاء يمتد به القاص للخروج إلى الطبيعة الواسعة الذي تتحرك فيه الشخصيات، ويمثل حقيقة التواصل مع الآخرين والعثور على المكان المفتوح في زمن الثورة

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 66.

² بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ج 2، تر: إبراهيم الكيلاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 901.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

والحرب، وبالذات في القصة الثورية ليس بالأمر الهين، وهذا لا يعني أنه يشكل حالة استثنائية عن بقية الأنواع الأدبية، وإنما راجع إلى الحصار المشدد الذي فرضته السلطات الفرنسية على الجزائريين.

فعلى الرغم من تواجدهم في أماكن مفتوحة، فإنهم لا يستطيعون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وانعكس كل ذلك على القصة الثورية، ومن الأماكن المفتوحة في مجموعة "الرصيف النائم":

المسجد: الذي يعتبر حيزا مكانيا، يحتضن المشاعر المشتركة بين أفراد الجماعة، حيث تختفي فيه المشاهدات الفردية، ذكرته الكاتبة في قصة "عقيدة وإيمان" وحددته تحديدا دقيقا - مسجد المرادية- ووجد في القصة أكثر من مرة، له بعد ديني، فهو مكان لتعلم القرآن وللصلاة حيث كان مقصد "فاطمة" الذي تشعر فيه بالأمان والراحة. كما ذكر "المسجد" في قصة "زغرودة الملايين" و"لماذا تخاف أمي"، فهو مكان مقدس ومركز عبادة، يعبر عن عراقة الشعب الجزائري وأصوله العربية الإسلامية.

الجبل: تتجلى رمزية الجبل بوضوح باعتباره مكان تركز المجاهدين، كما أن معظم القرى في الريف تقع في الجبال، حيث ذكرت الكاتبة في قصة "فاطمة" قمم جبال "أولاد ناصر" و"بوطالب" و"جبال الأوراس" السماء، حيث كان لهذه الأمكنة بعد ثوري وتاريخي استحضرتهم الكاتبة وكأنها تنقل إلينا أحداثا واقعية.

القرية: يأتي حضور القرية في مجموع القصص، لينقل إلينا حياة أهل القرى ومعاناتهم من ظلم وجور المستعمر، حيث تحدد لنا الكاتبة ملامحها وموقعها الجغرافي، ففي قصة "فاطمة" تصور لنا الكاتبة قرية "أولاد منصور" " تمر قرية أولاد ناصر بالجبل، فتحتل جانبيه، تتسع في أحدها، وتضيق في الآخر وأنت تستقبل القرية في جانبها الضيق..."(1).

كذلك قرية "جيجل" في قصة "مازلنا نقسم"، وقرية "المحامدة" في قصة خرفية.

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 31.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

الحي: يمثل الحي مركز ضربات المستعمر، من جهة وموقع المظاهرات الهائلة الصاخبة، التي يعبر فيها الشعب الجزائري عن ما يعتل في نفسه من عراقيل وحواجز وآلام... ومن الأحياء المذكورة في القصص (حي سلام باي، حي بلكور، حي لاسيتي)، وهي كلها أحياء عاشت وشهدت حقا مظاهرات ووقائع الثورة التحريرية.

كما ذكرت الكاتبة أماكن مفتوحة أخرى ساهمت في تطور الأحداث وحركة الأشخاص، منها (الوطن، الجزائر، البلد، الشارع، المدرسة، الرصيف، قسنطينة، جيجل، باب الواد...)، اختارتها الكاتبة بعناية من فوضى الحياة، لتظهر علاقة الإنسان بالمكان، وليجسد المكان هويته.

فالمكان "يتشكل عنصرا بارزا في العمل الفني، لا يمكن تجاوزه باعتباره معلما يعلن إحداثياته للقارئ بصدد التعرف عليه، فهو بذلك يعمق الصلة والتواصل بين القارئ والنص، مما يجعل القارئ يشارك الكاتب بحثه في المكان"⁽¹⁾.

2- **المكان المغلق** فهو يمثل غالبا الحيز، الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن المكان الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح.

ومن الأماكن المغلقة، التي ذكرت في مجموعة "الرصيف النائم":

الكوخ: يعد بيت البطل أو الشخصية الرئيسية أو بالأحرى حجرة البطل، المكان المغلق الأول في معظم القصص، ويتم الإعلان عن تأسيس هذا المكان في بداية قصة "فاطمة" كان كوخ فاطمة بعيدا عن الأكواخ الأخرى لكنه كان يعيش في نفس الانكسار والتداعي والوجوم، الذي تعيش فيه الأكواخ الأخرى..."⁽²⁾.

يمثل هذا البيت مأوى فاطمة الوحيد، الذي تستطيع من خلاله أن تحقق بعضا من حريتها، وتشعر بالدفء والأمان، إلا أن الضغوطات الخارجية وجور وظلم المستعمر، جعل الكوخ مكانا مغلقا محاصرا بالخلاء الموحش... واتجهت نحو كوخها الذي تمتلئ جدران وأركانه

¹ خالد حسين خالد، شعرية المكان في الرواية الجديدة، العدد 83، كتاب الرياض، 2000، ص 77.

² زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 32.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

بالفراغ والبرودة، والذكريات الحية، واستقبلها الظلام وتراقصت حولها أطباق الأحداث الدامية والآمال الكبار الممزوجة بالعرق والدم...⁽¹⁾.

كذلك ذكر الكوخ في قصة "خرفية" لإبراز الانعلاق في داخل كوخها المهدم نصفه، هذا الانعلاق الذي فرضه الاستعمار والذي حاول بكل ما يملك أن يشنت شملهم ويمحو شخصيتهم.

القبر: يمثل مكانا شاهدا على الواقع، الذي سيلقاه كل إنسان في حياته لكن إذا كان الموت يمثل الغياب بالنسبة للعامة، فالموت بالنسبة للشهداء يعني الحضور الدائم.

المعتقل: إذ كان المعتقل يشكل واقع الانحباس والانغلاق، والضيق والمحدودية فهو يعد نقطة البدء في الحياة النضالية، والقاسم المشترك بين المناضلين.

إضافة إلى أماكن مغلقة أخرى، كان لها دور بارز في رسم الخط العام في الفعل القصصي (ديار، منازل...)، أما في قصة "زغرودة الملايين" نجد بيوت القصدير (بيدون فيل)، حيث

نقلت لنا الكاتبة الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري في تلك البيوت القصديرية.

فالكاتبة من خلال هذه الأماكن المغلقة، والصورة التي قدمتها تأكيدا على أن الاستعمار الفرنسي حاصر هذا الوطن، ماديا ومعنويا، بوضع الفرد الجزائري قسرا ضمن دائرة ضيقة لسلب حريته.

ومنه فالمكان الذي تقوم القصة بتصويره، له تفرده الخاص وله طبيعته الخاصة و واقعيته " فهو مكان يحدد جماليا، ويؤسر في قبضة مجموعة من الكلمات، لأنه مكان مصوغ من ألفاظ لا من موجودات"⁽²⁾.

وتنوع "المكان المغلق والمفتوح، وهيمنة النمط الثنائي التقابلي في بناء نص القصة القصيرة، وضع المكان المغلق مقابلا للمفتوح"⁽¹⁾.

¹ زهور لونييسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص35.

² صبري حافظ، الخصائص البنائية للأقصوصة، مقالة في مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 4ع، القاهرة، 1982م، ص29، 28.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

وهكذا استطاعت زهور لونيبي توظيف الأماكن توظيفا جيدا، حيث كانت لها القدرة على وصف الأماكن وإعطائها أحاسيس مرتبطة بها، وهي التي استخدمت أماكن حقيقية، وعاشت فيها، كقسنطينة التي كانت مسقط رأسها، فكثرة الأماكن وتعددتها في قصصها وانفتاحها واتساعها عليها، كان موحيا بدلالات للوطن الحافل بالحركة والحرية والتضحية والنضال.

✓ الزمان:

يعد الزمن صانع تطورات وتغيرات الشخصية البشرية، سواء تعلق الأمر بالجانب الفيزيائي، أو الجانب المعنوي، ومن هذا المنطق الذي يؤكد أهمية الزمن بالنسبة للإنسان "يعد عنصر الزمن، ضابط العنصر فيه، ويتم على نبضاته، ويسجل الحدث وقائعه، وقد يتحدد في القصة القصيرة، بشكل كفي عمودي، مما يجعل الكتاب يتفاوتون في مستويات الأداء، لذلك تكون العلاقة الجدلية بين الزمن والسرد، تظهر في كونها بنية جمالية تتشكل حسب قدرة الكاتب الإبداعية (2).

وإذا كان النقاد قد قسموا الزمن إلى زمن داخلي وزمن خارجي، فهو كذلك في مجموعة الرصيف النائم.

الزمن الداخلي: وهو زمن الحكاية والمنحصر من بداية القصة إلى نهايتها، فمثلا في قصة خرفية تبدأ القصة من استشهاد زوجها، والتحاقها بالعمل النضالي إلى أن استشدهت وبهذا ينتهي زمن القصة.

أما في قصة الرصيف النائم يبدأ زمن القصة، منذ أن أصبحت ودية في الثلاثين واستشهاد زوجها، إلى أن ينتهي زمن القصة بموت ودية إثر حادث مرور. أما في قصة "لماذا تخاف

¹ عز الدين اسماعيل، القصص الشعبي في السودان، دراسة في فنية الحكاية ووظيفتها، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1976م، ص89.

² أحمد طالب، مفهوم الزمن ودلالاته في الفلسفة والأدب (بين النظرية والتطبيق)، (د. ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، ص28، 29.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

أمي" فتبدأ القصة منذ أن بلغ البطل حمدي سن الرشد، وأصبح يعي ما يدور حوله إلى أن استشهد وبهذا ينتهي زمن القصة.

فالزمن في مجموعة الرصيف النائم يشير على العموم إلى أواخر أيام الاستعمار، واندلاع ثورة التحرير، حتى إعلان الاستقلال.

1- الزمن الخارجي: لا يوجد النص القصصي حرجا في الدخول في علاقات زمنية، تقع أصلا خارج الخطاب السردية، وتتعلق عموما بزمن الكتابة وزمن القراءة، وموقع الكاتب في الفترة الزمنية التي كتب فيها قصته، وموقع القارئ من القصة التي يقرأها، وسنسى إلى استخراج هذا الزمن المتعلق بقصص الرصيف النائم.

2- زمن الكاتبة زهور لونيبي: عاشت زهور لونيبي قبل الاستقلال وبعده، وقد شهد العالم أثناء هذه الفترة وما بعدها أوضاعا مختلفة سياسيا، واجتماعيا وثقافيا، في معظم البلدان العربية، والقصة باعتبارها جنسا أدبيا من شأنه أن يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم، التجأت الكاتبة في قصصها للتعبير عن واقع المجتمع الجزائري أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، وما خلفه من دمار وخراب وتشثيت للأسر والوطن ككل.

3- زمن القارئ: ويقصد به العصر الذي ينتمي إليه القارئ، وليس المدة التي يستغرقها في القراءة، ويبدأ زمن القارئ عادة من تاريخ النشر وتاريخ صدور القصة، وهو في قصص "الرصيف النائم" يشير إلى سنة 1967م، فزمن الكتابة وزمن القراءة يمتد من 1967م إلى يومنا هذا.

"فبالزمن تتخذ القصة شكلها الفني، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء أكان واقعا أم تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة دون نظام زمني"⁽¹⁾.

إضافة إلى الزمن القصصي، يلاحق الزمن التاريخي، مما يجعل الكاتبة تولي اهتماما خاصا بهذا الزمن، لأنها تسقط عليه عالمها التخيلي، وشكلت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م المحور الأساسي عند معظم الكتاب، فنجد زهور لونيبي تصور لنا ذكرى عيد أول نوفمبر

¹ إدريس بوزيدية، الرؤية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000، ص98.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

في قصة " ما زلنا نقسم " على لسان تلميذاتها اللواتي عبرن عن جراحهن الملتئمة من جديد، وأيقظن المآسي النائمة في صدورهن.

أما في قصة "لماذا تخاف أمي" و"زغرودة الملايين" نقلت إلينا الكاتبة بعض أحداث مظاهرات ديسمبر 1960م، التي مست كل بشر من أرض الجزائر.

وعليه فالإحساس بالزمن الخارجي، كان طاغيا على أغلب قصص زهور لونيبي، وطغيان الوظيفة الاخبارية على الإيحائية، والصراع بين الإنسان الجزائري والزمن.

والكاتبة زهور لونيبي، نجدها في مجموعتها القصصية تمزج بين الماضي والحاضر والمستقبل عن طريق استرجاع الذكريات، واستباق الأحداث.

3-1- الاسترجاع:

هو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستنكار⁽¹⁾.

لقد شغل الاسترجاع حيزا هاما في القصص، إذ لجأت إليه الكاتبة لإمدادنا ببعض المعلومات عن الشخصيات، وكما نعلم أن الاسترجاع يساهم في صهر المسافات وملء الفراغات، وردم الفجوات التي قد يتركها الكاتب، ومن ناحية أخرى يبعد الملل والرتابة عن القارئ، حينما يترك حادثة ويعود إلى أخرى، وفيما يلي نذكر بعض الاسترجاعات التي وجدت في القصص:

ففي قصة "مازلنا نقسم" نجد التلميذة فتيحة في المدرسة، ترجع بنا إلى الماضي، وتحكي لنا قصة استشهاد والدها " لقد أخرجوا بابا بلباس النوم في منتصف الليل، كنا نسكن في باب الواد... وأخذوه بالعنف، وقد جعل أحد الجنود فوهة البندقية على ظهره... ومن ذلك اليوم لم نره...انتظرناه في عدة مناسبات... ولكنه لم يأت... يقولون: إنه استشهد بالتعذيب..."⁽²⁾.

¹ عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص18.

² زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص43.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

كما نجد التلميذة "الياقوت"، تسترجع الأيام القاسية التي عاشتها مع عائلتها أيام الثورة " ... أخرجونا جميعا من الدار، تحت الركل والضرب وفوهات بنادقهم موجهة إلينا... ثم أمروا جدي بالرجوع إلى الدار... وكم كان عويل أمي شديدا... عندما رأيناهم يشعلون النار في دارنا... أصابني الرعب وقد سمعت جدي يسبهم ويصيح أقتلوني... أقتلوني... تحيا الجزائر ... تحيا الثورة"⁽¹⁾.

كما يتحقق كذلك الاسترجاع، في قصة خرفية، عندما تتذكر أيام الحرق والإبادة التي قام بها الجنرال شال " كان ربيع سنة 1957م وأربع سنوات في عمر الثورة الجزائرية، أيام كان المستعمر يستعمل في عملياته طرق الإبادة الجماعية والحرق، أتذكرون ذلك؟ إنها أيام الجنرال شال..."⁽²⁾.

أما في قصة "لماذا تخاف أمي"، نجد أم حمدي ترجع بأفكارها إلى الماضي وتتذكر جيدا عائلة زوجها، الذين يعيرونها بإنجاب البنات فقط... وتنفست الأم بعد كلمات ابنتها، وكأنها في حاجة إلى ذلك، إنها تحبه أكثر من البنات إنها تذكر جيدا عائلة زوجها، وقد عيروها بإنجاب البنات..."⁽³⁾.

3-2- الاستباق:

هو "إعلان السارد، عما سيحدث قبل حدوثه"⁽⁴⁾.

نجد الاستباق في قصة "مازلنا نقسم"، حيث تنبأت الكاتبة زهور لونيبي بما سيحدث في ذكرى عيد أول نوفمبر " إنها أمسية الواحد والثلاثين من شهر أكتوبر عام 1964م... والمدرسة، بل وكل المدارس وكل الجزائر... ستتعتل غدا لتستقبل عيد أول نوفمبر الخالد... لتحيي شهداء الكفاح بدقيقة صمت واحدة، تضم عمرا كاملا في المآسي والآلام..."⁽⁵⁾.

¹ المصدر نفسه، ص 50.

² المصدر نفسه، ص 71.

³ المصدر نفسه، ص

⁴ محمد بومعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الرباط، 2010، ص 89.

⁵ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 39.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

ونجد الاستباق في قصة "الرصيف النائم" مع شخصية "وردية"، التي تنبأت الكاتبة بالحالة التي تؤول إليها، لو كان زوجها معها "... إنها ولا شك ستكون أسعدو أهناً، لو أنها الآن لا تزال في فراشها تنعم بالسعادة... مع زوجها الحبيب"⁽¹⁾.

أما في قصة " زغرودة الملايين" فيتحقق الاستباق مع شخصية زهيرة التي كانت تتمنى النصر"... ولكن ماذا سنصنع، نحن والجيران بزجاجات الخل والزيت بالأحجار والعصي وقضبان الحديد، آه لو أهدتنا السماء رشاشا واحدا إذن لنام كل الجيران، وهم يحلمون بالنصر المبين... كانت هذه الخواطر تجول بنفس زهيرة..."⁽²⁾.

هكذا كانت الكاتبة تتوقف قليلا لتعود إلى الماضي أو تجتهد للمستقبل ثم تعود مرة أخرى إلى الحاضر، لتواصل سرد حكايتها، فاستخدامها المتميز للزمن في القصص، حولته إلى زخرفة تتولد داخلها مدلولات، كونها تعد شاهدة حقيقية للحقبة الزمنية المتعاقبة على المجتمع الجزائري، الذي ذاق ويلات الاستعمار.

د- بنية اللغة:

" اللغة مادة الأديب، ووسيلته في التعبير، فبقدر إتقانه الفني لها يكمن سر نجاحه، لأن الكتابة الروائية هي أقرب الأعمال الأدبية ملازمة للواقع، حيث تلتقط عناصرها من الحياة، ثم تحاول إعادة بناء ذلك الواقع، مما يبقياها في عالم التجريب الذي يبحث عن لغته الخاصة، فالكاتب العميق هو الذي يجري على لسان شخصياته، ما يمكن أن ينطق به لسان حالها، والأدب الحق هو الذي يستهدف تصوير حقائق الواقع، وليست اللغة إلا وسيلة للتعبير، والأديب يختار الوسيلة الأكثر إسعافا في صدق هذا التصوير"⁽³⁾.

ومعلوم أن المجموعة القصصية "الرصيف النائم" تدور وقائعها حول ثورة التحرير أكبر الثورات في العصر الحديث، ومن هذه الواقعية والأحداث جاءت لغة القصص هادئة رخيّة

¹ المصدر نفسه، ص 61.

² المصدر نفسه، ص 84.

³ صبيحة عودة رغرب، غسان كتفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ص 173.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

بسيطة واضحة، تتناسب مع الشخصيات القصصية فكل شخصية تتحدث بلغتها ومستواها الفكري، والملفت للانتباه أن معظم الشخصيات القصصية الرئيسية والبارزة، تحدثت بلغة الكتمان والسرّ واختزال المواقف والصبر، بما يتناسب مع الواقع وأحداث القصة التي تحكي قصة شعب بكامله.

حيث استخدمت الكاتبة زهور لونيبي، اللغة العربية الفصحى سواء أثناء السرد أو الوصف أو الحوار، بالإضافة إلى استعمالها أحيانا بعض الكلمات العامية لخدمة نصوصها القصصية، بما أنها تنقل إلينا الواقع الجزائري وأعماق نضاله وكفاحه، ووظفت معجما لغويا تتجلى فيه روح النضال والتضحية والثورة.

كما وصفت لنا كوخ فاطمة في قصة "فاطمة"، "واتجهت نحو كوخها، الذي تمتلئ جدرانه وأركانه بالفراغ والبرودة، والذكريات الحية واستقبالها الظلام، وتراقصت حولها الأطياف الأحداث الدامية..."⁽¹⁾.

أما في قصة "لماذا تخاف أمي" وصفت لنا الكاتبة شخصية "حمدي" بقولها " فتح حمدي عينيه، وقد أحس وجهه بدفع الشمس وقد تسللت خطوط مستقيمة، من خصائص النافذة المغلقة، وابتسم لنفسه عن صف نضيد من أسنان لم يقتلع منها للتبديل، إلا رباعيتا الفك الأسفل..."⁽²⁾.

فلغة الوصف ضرورية في عمل قصصي، ووسيلة للتعبير وقد أضفت عليها الكاتبة لمسة خاصة في مجموعتها القصصية "الرصيف النائم".

كذلك الحوار لا يقل أهمية عن الوصف والسرد، فهو أيضا وسيلة لغوية مساهمة في بناء العمل القصصي، ونقل الأحداث والوقائع حيث أن الكاتبة تركت المجال لشخصياتها للحديث بلغتها ومستواها الفكري، حسب طبيعة الشخصيات وموقعها في المجتمع.

أما اللغة العامية، فاستعملتها الكاتبة أحيانا وهذا راجع لطبيعة الشخصيات، ومحاولة الكاتبة ملامسة الواقع الجزائري الذي يتعامل باللغة العامية.

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص35.

² المصدر نفسه، ص69.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

وتراكت فيه ألفاظ، صبت فيها كل رؤى ومفاهيم، ومعاناة وآلام الشعب الجزائري معبرة عن ذلك بوجودان عميق وقلم صادق ومن هذه المفردات (القيادة، البطولة، التضحية، ثورة، شهيد قنابل، رصاص...).

وقد ابتدأت الكاتبة قصصها، بالمقدمات السردية فكل قصة تميزت بالإيحاء والتركيز وكانت بمثابة تمهيد لما سيأتي في متن القصة، ومعبرة عن أفكار الكاتبة، وتتم عن تمكنا من اللغة القصصية الفنية، ويظهر ذلك في بداية قصة فاطمة، حيث وظفت السرد في البداية للربط بين أجزاء القصة وتتبعها " فاطمة... هي قصة كل امرأة جزائرية، جبلت حياتها بتراث الريف والقرية وصخور الجبال..."(1).

فلغة السرد، طغت على معظم أجزاء القصص، وربطت بين أحداثه ووقائعه فجاءت الأحداث منتظمة متسلسلة.

إضافة إلى أن الوصف أداة لغوية لخدمة الحدث، إذ يسهم في تطويره ونموه والكاتبة استخدمته في وصف الشخصيات والأماكن، ويظهر ذلك في توظيفه في قصصها، فمثلا في قصة "عقيدة وإيمان"، وصفت لنا الكاتبة معلم القرآن وصفا دقيقا في قولها " كان شابا لا يتجاوز الأربعين، وقد بدا وجهه نظرا نظارة غريبة، زادت من إبراز بياض وجهه، وحمرة الطربوش النظيف، الذي كان لا يفارق رأسه في حالة مستديمة، وكأنه أحد باشوات مصر... لكنه فاقد النظر..."(2).

حيث وظفت الكاتبة في قصصها، بعض الأمثال الشعبية المتداولة لدى الجزائريين منها (اللي مكتوب عالجبين ماينحيوه اليديين)(3).

وفي قصة " لماذا تحاف أمي " تمننت " أم حمدي " من صميم قلبها أن يكون زوجها من ذلك النوع من الجزائريين (اللي يخلع ويمنع) كما يقول المثل العامي(4).

¹ زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 39.

² زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 24.

³ المصدر نفسه، ص 72.

⁴ المصدر نفسه، ص 71.

الفصل الثاني تجليات البعد الثوري ومكونات البنية السردية

فاستعملت الكاتبة اللغة العامية، والأمثال الشعبية دليل على تمسكها بالثقافة الجزائرية والعادات والتقاليد.

وبناء على هذا استطعت القول: أن الكاتبة بأسلوبها الهادئ ولغتها البسيطة، وبوطنيتها النارية ورقتها الإنسانية وعذوبة فكرها وعباراتها أن ترسم صورة الواقع الجزائري المحطم، ومرحلة الاستعمار والضياع التي عاشها الشعب الجزائري.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستي لهذا الموضوع الموسوم، بالاتجاه الثوري في القصة الجزائرية القصيرة مجموعة "الرصيف النائم" لزهور لونيبي أنموذجا والذي حاولت فيه إيجاد تفسير للتساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث، حيث توصلت لعدّة نتائج هي كالآتي:

1- ارتباط القصة الجزائرية القصيرة بالثورة ارتباطا وثيقا منذ ظهورها، فالثورة الجزائرية دفعت بالقصة القصيرة خطوات إلى الأمام بأن جعلتها تتجه إلى الواقع، وتستمد مضامينها وموضوعاتها منه.

2- ساهمت الثورة الجزائرية، في تطور القصة القصيرة بظهور موضوعات واقعية ملتزمة بالثورة، أما على مستوى الشكل الفني، فعرفت النماذج القصصية ثراء وتنوعا في الأساليب وطرق عرض الأحداث.

3- القدرة العالية للكاتبة، في تصوير الأحداث بقلب فني أدبي، فالقارئ يحس وكأنه يراها رأي العين.

4- تركيز الكاتبة على العنصر النسوي في قصصها، فمعظم الشخصيات مثلت المرأة الجزائرية الثورية المناضلة.

5- محاولة ترسيخ مبدأ النضال والكفاح من أجل الوطن، في أذهان الشباب الذين لم يعايشوا الثورة.

6- القصص رمزية بالدرجة الأولى، ويتجلى ذلك من خلال الشخصيات والأماكن التي اختارتها الكاتبة من الواقع.

7- إيقاظ الحس الوطني، والشعور بتحمل المسؤولية وهذا يستوجب الوحدة بين أبناء الوطن، ومساهمة الجميع في خدمة الثورة، فكان الناس بين مجاهد وفدائي وشهيد، وكل ذلك من أجل الوطن.

مهما كانت قيمة هذا البحث، فإنه ما زال يتطلب رؤى جديدة ودراسات تستكمل ما جاء فيه، وتسد نقائصه، وتثري نقاطه .

خاتمة

وهذا ما سيعمل عليه غيري لإكمال المسيرة، وفتح كثير من المنغلفات المتعلقة بالقصة من جهة، وبالثورة من جهة أخرى، وهذا الجهد المقل والحكم الأول والأخير للجنة المناقشة التي شرفنتني بأن قرأت بحثي، وسأعمل بكل ما تقدم لي من نصائح وتوجيهات، وهي مشكورة على هذا الجهد، والله من وراء القصد وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الملحق

الملحق الأول
لمحة عن الكاتبة زهور لونيبي

الملحق

زهور لونيبي من مواليد قسنطينة، في 13 ديسمبر 1936م، نالت إجازات في الأدب والفلسفة و في علم الاجتماع بجامعة الجزائر.

- مجاهدة في ثورة التحرير، تحمل وسام المقاوم، ووسام الاستحقاق الوطني.
- عملت بالتدريس.

- ساهمت في تأسيس الإعلام الوطني باللغتين الوطنية والأجنبية.

- أدارت وترأست تحرير مجلة "الجزائرية" أول مجلة نسائية (1970م - 1982م).

- ترجمت أعمالها على عدة لغات: أجنبية: الفرنسية، الإنجليزية، الروسية، النرويجية، وغيرها.

- كانت عضوا بمجلس الشعبي الوطني من 1977م - 1982م.

- أول امرأة تعين عضوا، بالحكومة الجزائرية بعدة حقائب وزارية، الحماية الاجتماعية، والتربية الوطنية⁽¹⁾.

- كانت عضوا بمجلس الأمة، وعضوا المجلس العلمي لمركز الدراسات والبحث في الحركة وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين والعرب.

- عضو مؤسس لعدة مؤسسات ثقافية واجتماعية.

- تقلدت عدة أوسمة، وحصلت على شهادات تقديرية وتكريمية في الجزائر وخارج الجزائر⁽²⁾.

- لها مؤلفات كثيرة في الرواية والمسرح والمقالة.

- الرصيف النائم، قصص - القاهرة 1967م.

- على الشاطئ الآخر، قصص، الجزائر 1974م.

- من يوميات مدرسة حرّة، رواية، الجزائر، 1978م.

- الظلال الممتدة، قصص، الجزائر، 1982م.

- لونجة والغول، رواية، الجزائر، 1994م.

- عجائز القمر، قصص، الجزائر، 1996م.

- روسيكادا، قصص، الجزائر، 1999م.

- نقاط مضيئة، مجموعة مقالات في الأدب والسياسة، الجزائر، 1999م.

¹ زهور لونيبي، عبر الزهور والأشواك، مسار امرأة، وزارة الثقافة دار الثقافة، دار القصب، الجزائر، ص5.

² المصدر نفسه، ص6.

الملحق

- دعائم الحمام، مسرحية، عرضت على خشبة مسارح الوطن، الجزائر، 2005م.
- جسر للبووح وآخر للحنين.
- ولها مشاريع تحت الطبع، وأخرى في الإنجاز⁽¹⁾.

الملحق الثاني

ملخص القصص

¹ زهور لونيبي، عبر الزهور والأشواك، مسار امرأة، ص7.

مجموعة الرصيف النائم.

هي مجموعة قصصية قصيرة، تعالج فيها الكاتبة زهور لونيبي عدة قضايا وطنية وثورية، حيث تنقل إلينا آلام ومأساة الشعب الجزائري، إبان الثورة التحريرية، عاشتها هي كأحد أفرادها وتفاعلت معه، وهذه المجموعة القصصية مكونة من سبع أقصوصات (عقيدة وإيمان، فاطمة، مازلنا نقسم، خرفية، الرصيف النائم، لماذا تخاف أمي؟، زغرودة الملايين).

عقيدة وإيمان.

هذه القصة، ماهي إلا تصوير للواقع الحي والحوادث الحقة، حيث تحكي عن الأم العجوز "فاطمة" الثكلى، التي قاربت السبعين من عمرها، وكان لها ابن واحد هو الأمل والحياة، والدافع لنضالها الفذ وبطلها الذي كانت تتفخر به، ولا تريد منه إلا القيادة والتضحية والبطولة، فها هي فاطمة بكل أحاسيسها وعاطفتها الجياشة الصامته تقف أمام إحدى مساجد المرادية، وهي تسأل عن ابنها الذي استشهد في معركة المصير، وكان ردها بكل عقيدة وإيمان، أن لن تعود للبكاء مرة أخرى.

فاطمة.

فاطمة هي قصة امرأة جزائرية، عاشت حقا ثورة أول نوفمبر، بكل ما فيها من آلام وأحزان ووحشية وقسوة... حيث استشهد زوجها الأول، ذلك الضابط البطل أثناء قيامه بإحدى بطولاته الخالدة، وتركها وابنها مع إخوانه الضباط، فما كان من أحد إخوانه إلا أن يتبنى الطفل تبنيًا كاملاً، فتزوج فاطمة أرملة البطل زميله، ورعاها وطفلها، وفي أحد الأيام قام جنود الجيش الفرنسي، بالتفتيش وتنقيب قريتهم، فوصل دور كوخ فاطمة في عملية التفتيش، فدافعت عن شرفها دون أن تهاب الموت، وفي تلك اللحظة، أطلق عليهم زوجها الرصاص وسقط الجنود الثلاثة، لكن الذخيرة نفذت منه فاعتقل مثخنا بالجراح، فقالت في صدرها: ترى أين هو الآن؟ وهل أفقده هو الآخر؟ يا إلهي يجب ألا أفقد اثنين.

ما زلنا نقسم.

الملحق

جرت حوادث هذه القصة في المدرسة، حيث تعلم زهور في أعالي حيدرة قرب العاصمة، وكان ذلك في أمسية الواحدة والثلاثين من شهر أكتوبر 1964م وكل الجزائر تستقبل عيد أول نوفمبر، لتحكي شهداء الكفاح والنضال، فما كان على المعلمة زهور إلا القيام بواجبها وتقديمها للدرس، حول ثورة أول نوفمبر وما إن وقفت المعلمة وراء المكتب، حتى تهاطلت عليها الأسئلة: سيدتي هل ستخرجين لمشاهدة الاستعراض...؟ سيدتي حديثنا عن أول نوفمبر...؟ وبدأت البنات في الفصل بالبكاء، وكل واحدة منهن تحكي مأساتها وآلامها التي تجرعتها من الجرائم الاستعمارية، فالطالبة فتيحة تبكي بحرقة جراء استشهاد والدها تحت التعذيب، وأخوها الكبير الذي دخل مستشفى المجانين بسبب تعذيبه بالكهرباء، والياقوت تحكي قصة حرق منزلهم ودموعها منهمة، وهي تروي عن استشهاد والدها، وفي أقصى الفصل كانت الطالبة حميدة تبكي وهي تستذكر ما عانتها من ضربات المستعمر، كيف لا؟ بعدما عذبوا والدها أمامها بالكهرباء...وبعدها ساد الفصل السكون، وكأنه انتهى من تشييع جنازة، فقالت المعلمة زهور، ضاعفوا العمل والنضال أيها الأحياء... فإننا لا أرانا قادرين على القيام بالواجب، إزاء هذه الأمانة العظيمة فعلت أصوات البنات، تهتف في صوت واحد ليمتزج، بإيقاع صوت الجرس. قسما بالنازلات الماحقات...

وإننا لا نزال نقسم...

خرافية.

خرافية قصة امرأة جزائرية، تجسم بقوة لوحة للمرأة الثورية، المناضلة فهي أرملة شهيد، قضى نحبها في بداية الكفاح المسلح، فلم تحزن عليه ولم يتطرق اليأس إلى قلبها، بل كانت تتلهف للعمل النضالي دون تردد، فقد كانت تخبيء المؤونة والملابس والأدوية، وتشجع وتحمس، فوهبت طاقتها النضالية، للأخذ بثأر الشهداء الذين يمثلون في زوجها الحبيب، وقد التحقت بإخوانها المجاهدين، وكان أمر واحد يقلقها طوال مدة كفاحها، وهو أنها كلما طلبت من مسؤوليها حقها في السلاح رفضوا... مقدرين عملها دون سلاح، وفي يوم من الأيام، حيث كان يشاركها الكوخ الضابط حميد وأربعة مجاهدين، أخرجت "خرافية" بندقية أخذتها من

الملحق

زوجها واقترحت على إخوانها المجاهدين، الهجوم على العدو وإطلاق النار عليهم، حين عودتهم من المعركة، وهكذا وضعت المرأة الشجاعة خطتها المرتجلة وشرحتها لإخوانها المجاهدين، ولم يمض قليل من الوقت حتى بدأوا يطلقون النار عليهم الواحد تلو الآخر، فلم تتمالك خرفية نفسها فانتصبت واقفة فاخرقت صدرها رصاصة قاتلة، خرفية، خرفية، نداءات مع كل لسان، لكنهم لم يسمعوها إلا البندقية... حافظوا على البندقية.

الرصيف النائم.

أصحيح يوجد... أو أنه وجد في أرض الجزائر على مدى خمسة أجيال من العمر... "رصيف نائم"، الواقع المرير، والأحداث الجسام والحقيقة الحية المنتصبة، والتاريخ الدامي... كل هذه تقول بأن أرصفة وأزقة وشوارع وجبال الجزائر، لم تعرف خلال الوجود الفرنسي... وطيلة ثورة الشعب... إلا الضجيج والصراخ والعيول والانفجارات.

فالرصيف النائم قصة تحكي، عن وردية الشابة الجميلة ذات الثلاثين ربيعا، تزوجت ابن عمها "محمد الصغير" وأنجبت منه ثلاثة أطفال، وأثناء الفترة الاستعمارية التحق مع إخوانه المجاهدين بالجبل، وفي يوم من الأيام جاء "محمد الصغير" لرؤية وردية، وعند عودته قتل بعد أن قطع ميلا واحدا خارج بيته، فما كان على وردية إلا البحث عن عمل، لتجلب قوت أطفالها وفي رحلة بحثها عن عمل، صادفت ما لم يكن في الحسبان، فقد تعرضت للإهانة والذل فلم تتحمل ذلك، فخرجت تجري دون توقف، حتى صدمتها سيارة سرعان ما ارتطم رأسها الصغير... ليمس حافة الرصيف.

لماذا تخاف أمي؟

الظروف والزمان والمكان، هي التي تبني الموضوع الأساسي، وهي التي تعطيه الأبعاد الحقيقية، وقصتنا نتاج لهذه المعطيات ومضمون لها.

حمدي وكمال صديقان، وكان حمدي الذكر الوحيد بين أخواته الثلاث عكس صديقه كمال، فكان حمدي تخاف عليه أمه كثيرا، وكانت تحبه بجنون، لأن أهل زوجها دائما يعايرونها بإنجاب البنات فقط، وأن الزمن أيضا زمن الحرب والمظاهرات، كانت تمنعه من تريد

الملحق

الأناشيد الوطنية والحماسية حتى في البيت، وترفض كلما طلب منها أن تصنع له علما، خشية أن يلتحق يوما بالصفوف والمظاهرات، ويشارك في مسيرتها، ويقوده صديقه كمال ويتحقق حلمه وأمنيته، يردد الأناشيد ويرفع العلم خفاقا ويتقدم في صفوف المظاهرة، وينطلق الطفل الذي يحمل الراية ويستشهد.

زغردة الملايين.

لا رفعة للشعب- أي شعب- لا يعترف بأبطاله ولا يقتدي بمبادئهم، وفي إحدى ليالي الحادي عشر من ديسمبر 1960م، هاجمت عصابة المنظمة السرية القرى ليلا، والحي الذي يسكنه الشيخ "عمر" الذي كان مدرسا وإماما في المسجد الذي يسدد ضرباته يوميا للمستعمر، بتوعية السكان وتثقيفهم، واعتقل خمس سنوات كاملة ينقل كالبضاعة الثمينة، من معتقل إلى آخر، وكانت عائلته مكونة من جوهرة ابنة أخيه، وخالد ابنه الأكبر والتوأمان عقبة، وطارق، وآخرهم سماك، وقد تركه والده في الشهر الأول من عمره، والآن أصبح رجلا، وزهيرة خالة سماك، ومبارك ابن عمه، فكل العائلة شاركت الفتيات، النساء، الأطفال، في المأساة التي تعيشها هذه الأسرة الصابرة والمثابرة، على القيام بالواجب الوطني، فقد سعد كل من زهير ومبارك فوق سطح المدرسة، غير مبالين لا من قسوة الطبيعة، ولا الخوف من الحراس، همهم معرفة ماذا يجري في الخارج في ساعة متأخرة من الليل، فرأت أم سماك وكل الجيران مجتمعين حول السيارة، إشارات ضوئية من مصباح صغير، نزل من سيارة شاب وأخرج من تحت حزامه شيئا أعطاه لهم، وكانت تحتوي هذه الكومة قطعة من قماش، بدت فيها نجمة حمراء، وهلال أحمر، يبدو وكأنه حمرة من لهب إنه علم الثورة، فانطلقت أم سماك بزغردة طويلة قوية، سرعان ما رددت صداها زغاريد الملايين الزغاريد، إنه يوم الانتفاضة الصبر المخزون إنه نفاذ الصبر.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أولاً: المصادر.

1- زهور لونيبي، الأعمال القصصية الكاملة، صدر عن وزارة الثقافة ، د/ط، 2007 .

2- (—. —)، عبر الزهور والأشواك، مسار امرأة، وزارة الثقافة، دار الثقافة، دار

القصبة للنشر، الجزائر، د ط، د ت.

ثانياً: المعاجم.

1- ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 03، ط1، 1968.

2- يوسف شكر فرحات، معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

ثالثاً: المراجع.

1- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، ط2، 1977م.

2- أحمد المدني، فن القصة القصيرة بالمغرب، في النشأة والتطور والاتجاهات، دار

العودة، بيروت، د/ط.

3- أحمد طالب، مفهوم الزمن ودلالاته في الفلسفة والأدب (بين النظرية والتطبيق)، دار

الغرب للنشر والتوزيع، د/ط، 2004.

4- الهادي لعبيدي في تقديمه للمجموعة القصصية، "دخان قلبي"، الشركة الوطنية للنشر

والتوزيع، الجزائر، 1982م.

5 - حاج محبوب عرايبي، دراسات في القصة الجزائرية المعاصرة، د/ط.

6 - دريس بوديبة، الرؤية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،

ط1، 2000.

7- ركيبي عبد الله خليفة، القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب، ليبيا- تونس،

ط3.

- 8- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، ط1، 1959م.
- 9- محمد بومعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2010.
- 10- محمد محي الدين مينو، فن القصة القصيرة، مقاربات أولى، ط3.
- 11- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1981م.
- 12- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة، من منشورات اتحاد العرب، د/ط، 1998م.
- 13- نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م.
- 14- صبيحة عودة رغب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
- 15- عبد الله خليفة الركيبي، الأوراس ودراسات أخرى، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- 16- عبد الله ركيبي، مقدمة بحيرة الزيتون لأبي العيد دودو، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- 17- (—) (—)، مقدمة نفوس ثائرة، مجموعة قصصية، ط1، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، 1962م.
- 18- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب الجزائري المعاصر في الجزائر (1925م-1954م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1983م.
- 19- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، من منشورات اتحاد العرب، 2001.
- 20- عز الدين اسماعيل، القصص الشعبي في السودان، دراسة في فنية الحكاية ووظيفتها، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د/ط، 1976م.

- 21- عزيزة مريدن، القصة والرواية، نشر دار الفكر، دمشق، 1980م.
- 22- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 2010.
- 23- عصمت رياض، الصوت والصدى، دراسة في القصة السورية الحديثة، دار الطليعة، بيروت، ط1، مارس، 1979م.
- 24- قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
- 25- شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- 26- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد العرب، د/ط، 1998م.
- 27- يوسف الشاروني، القصة القصيرة (نظريا وتطبيقا)، دار الهلال، ط1، 1989م.
- 28- يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط7، بيروت، 1979م.

رابعاً: الكتب المترجمة.

- 1- برنار فاليت، الرواية، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي، تر: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة السداسي الأول، 2002.
- 2- بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ج2، تر: ابراهيم الكيلاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م.
- 3- عايدة بامية أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري (1967م- 1925م)، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، د/ط.
- 4- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار كرم الله، الجزائر، د/ط، 2012.

خامسا: المجالات.

- 1-مجلة الحياة الثقافية، تونس، عدد 32.
- 2- مجلة الحياة الثقافية، دار الثقافة، تونس، عدد 26.
- 3- مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 4، القاهرة، 1982م

سادسا: الرسائل الجامعية.

- 1- عبد الله بن الحلي، القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي (تونس، الجزائر، المغرب)، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة عين الشمس، كلية الآداب، 1976م.

فهرس الموضوعات

*** فهرس الموضوعات ***

	شكر
	إهداء
أ	مقدمة
الفصل التمهيدي: نظرة عامة عن القصة القصيرة	
05	أولاً: مفهوم القصة القصيرة.
05	أ- لغة.
05	ب- اصطلاحاً.
06	ثانياً: نشأة القصة القصيرة وتطورها.
06	أ- بدايات الأدب القصصي عند العرب
07	ب- تطور الأدب القصصي عند الغرب
الفصل الأول: دلالات الثورة، وأبعادها في القصة القصيرة	
09	أولاً: علاقة القصة القصيرة، بالثورة الجزائرية.
15	ثانياً : أثر الثورة، في تطور القصة القصيرة.
19	ثالثاً : البنية السردية، للقصة القصيرة.
19	أ- الحدث
19	ب- العقدة
20	ت- الشخصية
20	ث- البداية والنهاية
21	ج- المكان والزمان
22	ح- اللغة

الفصل الثاني: تجليات البعد الثوري، ومكونات البنية السردية.	
25	أولاً: علاقة قصص "الرصيف النائم" بالثورة الجزائرية.
28	ثانياً: أثر الثورة وأبعادها في تطور قصص "الرصيف النائم" لزهور لونيبي.
31	ثالثاً: البنية السردية في قصص "الرصيف النائم".
31	أ- دور الحدث في قصص الرصيف النائم
34	ب- تشكل العقدة في قصص الرصيف النائم
36	ج- بنية الشخصية في قصص الرصيف النائم .
39	د- تجليات البداية والنهاية في قصص الرصيف النائم .
42	هـ- أبعاد المكان والزمان في قصص الرصيف النائم .
50	و- بنية اللغة.
55	خاتمة
58	ملحق
65	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة

المُلخَص

شكلت الثورة منعرجا في تاريخ القص الجزائري، وخاصة القصير منه، هذا الأخير الذي ارتبط بالثورة حيث وجهت البنية الوظيفية للنصوص القصصية، نحو مناهضة الاستعمار وزرع مبدأ التضحية والنضال، وكان الواقع الثوري من أهم عوامل تطور القصة القصيرة سواء على صعيد الشكل، إذ تنوعت الأشكال والأساليب وعرفت ثراء وتنوعا أو على مستوى المضامين، التي استلهمت الواقع والظروف التي عاشها الشعب الجزائري.

كما تم التطرق أيضا إلى البنية السردية في قصص زهور لونييسي، حيث تمت الإحاطة بمختلف جوانب السرد من أحداث وشخصيات وزمان ومكان ولغة... لإكساب العمل القصصي قيمة جمالية، واستخراج العبر والإيحاءات الكاملة في ثنايا هذه النصوص القصصية الثورية.

الكلمات المفتاحية : الثورة، البنية السردية، القصة القصيرة.

Résumé :

La révolution a constitué un tournant dans l'histoire du récit algérien et notamment le court récit, ce dernière qui a été associé à la révolution auquel la structure fonctionnelle des récits a été orientée vers l'anticolonialisme et a semé le principe du sacrifice et de la lutte. La réalité révolutionnaire était l'un des plus importants facteurs ayant contribué à l'évolution du court récit soit au niveau de la forme et des styles qui se sont diversifiées et ont connus richesse et diversité ou au niveau des contenus, qui se sont inspirés de la réalité et les conditions qu'à vécu le peuple algérien.

Nous avons traité aussi en notre étude la structure narrative dans les récits de Zehor LOUINISSI où nous avons pris les divers aspects de narration en termes d'évènements, de personnalités, d'époque, de lieu et de langue ... pour faire acquérir à l'acte du récit une valeur esthétique et faire ressortir les leçons et les inspirations parfaites dans les plis des textes narratifs révolutionnaires

Mots-clés : Révolution, la structure narrative, l'histoire courte.